

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



عنوان المذكرة

استراتيجية التواصل في كتاب كلية ودمنة لابن المقفع.

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إشراف الأستاذة:

العمري أسيا

إعداد الطالبتين:

- عفرون وردة

- عفرون لامية

السنة الجامعية: 2020/1019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

استراتيجية التواصل في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع.

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إشراف الأستاذة:

العمري أسيا

إعداد الطالبتين:

- عفرون وردة

- عفرون لامية

أعضاء لجنة المناقشة

-الأستاذة نورة بن زرافة.....جامعة بجاية.....رئيسا

-الأستاذة العمري أسيا.....جامعة بجاية.....مشرفا ومقررا

-الأستاذ فلاف مُحمد.....جامعة بجاية.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء

إلى من كان سبب في وجودي وضحي من أجل سعادتي ونجاحي والدي العزيز.  
إلى منبع الحب والحنان ومن سهرت الليالي ودمعت لمرضي وفرحت لنجاحي وعرسة في  
داخلي الصبر والعزيمة أُمي الغالية.  
إلى من علمني معنى الشجاعة والصمود في وجه الحياة للوصول إلى هدفي أخي سالم رحمه  
الله.  
إلى رياحين حياتي ومفاتيح نجاحي وقوتي إخوتي وأخواتي الأعزاء.  
وإلى حبيبات قلبي البريئة سالم، إيناس، زهرة.  
إلى كل الذين بذلوا جهد وعطاء وكانوا معي طيلة هذا البحث للوصول إلى هذه اللحظة  
أستاذتي الكريمة العمري أسيا.

## وردة

## إهداء

اليك يا أمي من علمتي العطاء دون انتظار المقابل، يامن زرعت في قلبي أسمى معاني الأفاضل.

إلى ذلك الصرح العظيم الذي علمني الخلق الكريم، والذي صاحب الفضل الكبير أطال الله في عمره.

إلى أستاذتي الكريمة ومرشدتي في مشواري الدراسي العمري آسيا.

إلى اخواتي وأختي العزيزة سندي في حياتي، وإلى جميع الإخوة الذين أثبتوا أن الأخوة ليست فقط في الرحم.

إلى كل من دعمني وشجعني في حياتي وأعطاني دفعة نحو الأمام.

لامية

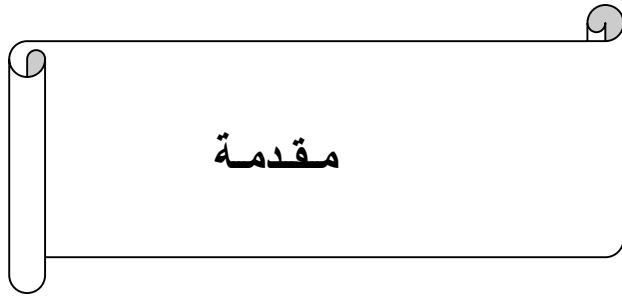
## كلمة الشكر

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي أمدنا القوة والعزيمة وأنار لنا طريق العلم والمعرفة لإنجاز هذا البحث.

ونتقدم بأعز عبارات الشكر والتقدير إلى كل أستاذتنا الذين سهروا من أجل تقديم لنا العلم والمعرفة طيلة مشوارينا الدراسي خاصة «الأستاذة العمري آسيا» جزاهم الله خيرا كثيرا وكذلك إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

وأخيرا نسأل الله غز وجل التوفيق والنجاح والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

وردة ولامية



## مقدمة:

يعد التّواصل اللغوي من أسس حدوث التّفاهم والتّحاور بين الناس وحل الكثير من النزعات التي تحدث في الحياة اليومية التي يعيشها الإنسان، ونظر لأهميته ومدى فعاليته دفعنا فضولنا إلى دراسة واختيار موضوع التّواصل اللغوي ولذلك اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الملاحظة وتفسير المعلومات التي تحصلنا عليها في مُختلف المراجع، ومن أسباب اختيار إستراتيجية التّواصل في كتاب كليلة ودمنة هو من أجل دراسة وتبيان أهمية التّواصل ووسائله المُختلفة التي تساعد الإنسان على التّواصل وتبادل الحوارات مع غيره.

وسعينا من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن بعض الإشكاليات التي تدور في أذهاننا فيما يتعلق بالتّواصل وأهم فروعها على النحو التالي:

- ما هو التّواصل اللغوي؟

- ما هي عناصر التّواصل اللغوي؟

- فيما تتمثل شروط التّواصل اللغوي؟

- ما هي أهم أنواع ونماذج التّواصل اللغوي؟

- فيما تتمثل وظائفه؟



وللإجابة على كل هذه التساؤلات اعتمدنا في دراستنا على الدراسة الوصفية التحليلية.

ولقد اقتضى موضوع البحث أن يرسم لنا منهاجاً قائماً على فصلين سبقهما مدخل تمهيدي وتليها خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث.

بالنسبة للفصل الأول هو جانب نظري بحيث تناولنا فيه تعريف التواصل لغة واصطلاحاً، كما قمنا بتعريف أنواع التواصل كل واحد على حد وأيضاً الوظائف اللغوية التواصلية ثم تطرقنا إلى مفهوم النماذج التواصلية الموجودة، أما الفصل الثاني فهو جانب تطبيقي قمنا فيه بدراسة تطبيقية بالنسبة للاستراتيجيات التواصل في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع حيث حللنا فيه مجموعة من القصص بهدف استخراج استراتيجيات التواصل المتوفرة فيه أما بالنسبة لأدوات البحث المعتمدة هي المراجع والمصادر التي لاحظنا فيها وسائل التواصل المختلفة ومن بينها نجد: مشكلات التواصل اللغوي لمساء أحمد أبو شنب، اللغة والمجتمع وإشكالية التواصل اللغوي لعبد الصمد بن الحسين أحما دون، فن التواصل مع الآخرين لمحمد هشام أبو القمبز، اللسانيات ونظرية التواصل لعبد القادر الغزلي.

ولقد وجهتنا مجموعة من الصعوبات أثناء إنجازنا لبحثنا أهمها عدم وافية مراجع كافية نظراً للأزمة التي مررنا بها بحيث صعبة علينا أخذ المراجع اللازمة لإتمام بحثنا.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى الذي أمدنا القوة والعزيمة لإنجاز بحثنا المتواضع، كما نتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة العمري أسيا على ما تفضلت به علينا وعلى هذا البحث من توجيهات وتصويبات.

المدخل

كلية ودمنة لابن المقفع قراءة في السيرة والتمت

## المدخل

أولاً: ابن المقفع:

1-حياته

2-صفاته

3-سبب مقتله

ثانياً: كتاب كلیة ودمنة:

1-سبب التسمية وأصله

2-موضوعاته

3-قيمه الأدبية

4-أقسامه

أولاً: ابن المقفع:

## 1\_حياته:

« الكاتب هو أبو محمد عبد الله روزبه بن داذويه، المعروف بابن المقفع، فارسي الأصل، ولد نحو سنة (106هـ-724 م) في قرية (جور) مدينة (فيروز باد حالياً) .

وقد قضى بضع سنين في أحضان أبيه بفارس منصرفاً إلى تحصيل الثقافة الفارسية، ثم رحل إلى (البصرة) ، وكانت إذ ذاك زاخرة بالعلماء والأدباء، فنشأ الشاب مولى لأل الأهم المشهورين بالفصاحة والبيان، وخالط الأعراب، فحصل من ملكة العربية على القسط الوافر، ولم تمض سنوات حتى كان ناضج العقل، غزير المعارف، حسن الأدب، وكان مما أعانه على نيل تلك المنزلة الموهبة الفطرية، والاطلاع الواسع على الثقافتين العربية والفارسية، مع ففدة فائقة على تحليل المشكلات الاجتماعية والتعمق فيها.<sup>1</sup> »

---

<sup>1</sup>-ابن المقفع، المختار في الأدب والنصوص، د ط، منهج العقلاء، ص31.

## 2- صفاته:

« اشتهر عبد الله بن المقفع بذكائه وكرمه وأخلاقه الحميدة وقد اتهمه حساده بفساد دينه، ولا نجد في شيء من كتبه ما يؤكد صدق هذا الاهتمام. جمع بين الثقافة العربية والفارسية واليونانية والهندية، فنال من كل هذه الثقافات نصيبا وافرا من الفصاحة والبلاغة والأدب، ولا يخفى هذا الأثر الطيب إذا تصفحت مؤلفا من مؤلفاته، فنتهال عليك الحكمة من بين الأسطر، وتتعم بالأسلوب السلس، والذوق الرفيع.<sup>1</sup> »

## 3- سبب مقتله:

« في ظل الدولة العباسية اتصل ابن المقفع بعبسي بن علي عم السفاح و المنصور واستمر يعمل في خدمته حتى قتله سفيان بن معاوية والي البصرة من قبل المنصور والأرجح أن سبب مقتله يعود إلى المبالغة في صيغة كتاب الأمان الذي وضعه ابن المقفع ليوقع عليه أبو جعفر المنصور، أمانا لعبد الله بن علي عم المنصور، وكان ابن المقفع قد أفرط في الاحتياط عند كتابة هذا

<sup>1</sup> عبد الله ابن المقفع، كلية ودمنة، السداسي الأول، د ط، باب الوادي - الجزائر 2019 ص 5.

الميثاق بين الرجلين ( عبد الله بن علي والمنصور ) حتى لا يجد المنصور

منفذ للإخلال بعهدده، ومما جاء في كتاب الأمان: "إذا أخل المنصور بشرط

من شروط الأمان كانت نساؤه طواقق، وكان الناس في حل من بيعته"، مما

أغاظ المنصور فقال: "أما من أحد يكفينه؟"

وكان سفيان بن معاوية يبيت لابن المقفع الحقد، فقتله وهو في مقتبل العمر،

ولم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره، إلا أنه خلف لنا من الآثار الكثيرة

ما يشهد على سعة عقله وعبقريته بل إن فضله عظيم على العربية، فهو أول

من أدخل عليها الحكمة الفارسية الهندية والمنطق اليوناني وعلم الأخلاق

وسياسة الاجتماع، وأول من عرب وألف ورفع في كتبه النثر العربي إلى أرقى

درجات الفن.<sup>1</sup> «

---

<sup>1</sup> عبد الله ابن المقفع، كلية ودمنة، نفس المرجع، ص 6.

## ثانياً: كتاب كليلة ودمنة:

### 1-سبب التسمية وأصله:

« كتاب يحتوي على مجموعة من القصص الأخلاقية وضعت على ألسنة البهائم والطيور، وحتوت من مكارم الأخلاق والحكم خيراً كثيراً ..تدور حول ما يجب أن يجري عليه الحكام في حكمهم وسياسة دولهم ..

وقد سمي الكتاب باسم أخوين من بنات اوى، هما كليلة ودمنة، وأخبارهما في

بابين من أبواب الكتاب، هما باب الأسد والثور، وباب الفحص عن أمر دمنة

وأما بقية الأبواب فلا علاقة لها بها. ومعنى هذا أنه صار تسمية الكل باسم

الجزء. وهي طريقة درج عليها الكثيرون من الكتاب القدامى والمعاصرين.

أما أصل الكتاب فقد اختلف فيه المؤرخون .. بعضهم قال ان ابن المقفع

ترجمه عن اللغة الفهلوية\_ الفارسية القديمة \_إلى اللغة العربية، وبعضهم ذهب

إلى أنه اقتبس بعضه، وترجم البعض الآخر، ووجد أمامه حكماً متفرقة لليونان

فيها نصيب، وللفرس مثله، وللهنود مثل ذلك، فجمعها وضبطها واختار ما

يصلح لكتابه و قصصه ..

لكن الأبحاث الدقيقة التي قام بها بعض المستشرقين قد أكدت ان للكتاب أصولا في الهندية، وفي اللغة السنسكريتية، ومن قرأ الكتاب وجد أنه أقرب بأخباره وأسمائه وعادات القوم الذين يكتب عنهم للهنود دون غيرهم ولكن هذه الأصول كانت متفرعة موزعة، لم تجمع في كتاب واحد، حتى قام أحد الفرس بجمعها وترجمتها إلى الفارسية، وقد يكون هذا المترجم "برزويه" الطبيب في "كليلة ودمنة" وقد يكون غيره، وبعد أن جمعها أضاف إليها قصصا أخلاقية إصلاحية على شاكلتها ..

وهناك من يقول أن ناقل الكتاب من الهندية راهب سرياني اسمه "بودا" نقله إلى السريانية ...

وقد يكون الفرس اعتمدوا على ترجمته دون الهندية.

وهناك من قال أنه كانت هناك نسخة ثالثة لهذا الكتاب هي الترجمة البهلوية..

وهي التي اعتمدها ابن المقفع، وان كسرى أنو شروان ملك فارس هو الذي

طلب هذا الكتاب وانفذ برزويه الطبيب لجلبه، وهذه هي الرواية التي تجدها

في النسخة العربية، وفي النسخة اليونانية أيضا ل (سيمون ست) والفارسية



لأبي المعالي نصر الله..<sup>1</sup>»

«إذن توصلنا إلى أن أصل كتاب كلية ودمنة هندي، وابن المقفع تصرف

فترجمته بحيث قَدِّم وأخر فيه، بما يتناسب مع طبعه، لأن الترجمة

العربية تختلف عن الترجمات الأخرى.

هناك بعض المصادر التي تقول أن الكتاب نُقل عن السريانية، وابن المقفع

نقله عنه.

فإن الترجمة العربية هي التي حفظت هذا الكتاب، وعنها أخذت ترجمة "كليلة

ودمنة" إلى اللغات الأجنبية.<sup>2</sup>»

---

<sup>1</sup> عبد الله ابن المقفع، من التراث العربي آثار ابن المقفع، د ط، بيروت لبنان، 1978 ص ص 13- 14- 15.

<sup>2</sup> بتصرف، عبد الله ابن المقفع، من التراث العربي آثار ابن المقفع، نفس المرجع، ص 15.

## 2-موضوعاته:

« والكتاب إلى هذا قصة أخلاقية مؤلفة من عدة فصول بعضها مرتبط مع

بعض والبعض الآخر مستقل عن غيره ..

قصة تتحدث عن واجبات الحاكم نحو رعيته، وما يجب أن يكون عليه الحاكم

من العدل والإنصاف، والبعد عن الهوى، والإخلاص في خدمة الرعية

والعمل على اسعادها ..

كما يتحدث عن الأخلاق الفاضلة من صداقة خالصة ومودة سالحة ..

وصدق في القول والعمل، وتمجيد لأداب الضيافة والدعوة للأخذ بها.

ونجد في الكتاب مكانا رحبا لما يجب أن يأخذ به السلطان نفسه من حلم

وعقل، وتجنب الغضب، وحفظ العهد والوفاء ووضع المعروف والإحسان في

موضعهما، وحسن السيرة، واختيار الصالح من الأعوان والحرص على أهل

الثقة منهم، واستشارة أصحاب الرأي، والعدل بين الرعية، وحسن السياسة

الخارجية، وتقديم السلم على الحرب، والتعاون مع من يحسن التعاون معهم

من سفراء وولاة وعمال ..

ومن هذا يبدو الكتاب في موضوعاته وفصوله واضحا بينا لا يدعو عن كونه قصة أو قصصا أخلاقية كما قدمنا، تدعو للأخذ بمكارم الأخلاق، وتتصح الملوك بمثل ذلك أو أكثر، ليظل ملكهم ثابت الأركان قائم البنيان .. ولكنها قصة فيها من المعاني الإنسانية واللقطات الفلسفية، والمثل الأخلاقية العالية ما يجعلها من الآثار الخالدة، لا تقل في موضوعاتها وعمق معانيها و بعد أغوارها، عن قصص شكسبير المسرحية، التي ليست في الواقع وفي جوهرها غير أساطير مما سمع أو قرأ، فأجراها شعرا ونظمها مسرحيات إنسانية خلدت ومتخلد، إلى آخر ما يكون من ذريتنا ..<sup>1</sup> «

### 3- قيمة كليلة ودمنة الأدبية:

كتاب كليلة ودمنة من الكتب النفيسة التي حظيت باهتمام القراء والدارسين. « أسلوب كليلة ودمنة : قال ابن المقفع في الأدب الصغير : (إذا جُمِلَ الكلام مثلا كان ذلك أوضح للمنطق وأبين في المعنى وأنق للسمع وأوسع للشعوب الحديث.)

---

<sup>1</sup> عبد الله ابن المقفع، من التراث العربي آثار ابن المقفع، نفس المرجع، ص ص 15-16.

وعلى هذا الأسلوب أتى كتاب كليلة ودمنة، فأدخل على الأدب العربي تفصيل

القصص على أسنة الحيوانات تفصيلا طويلا، ووضع الحكم والعظة على

أسنتها، فاستتبطن فنون العلم والحكمة تحت ثوب الفكاهة واللهاو.

والذي يزيد في روعة أسلوب كليلة ودمنة امتزاج الأسلوب المنطقي بالأسلوب

القصصي الذي يليه، والحوار الذي يبعث فيه حياة، إلا أن هذا التداخل شائن

أحيانا، فقد يطغى المنطق على القصة وتتوافر البراهين المنتابعة حتى ينقل

سير الكلام، وقد يقود البرهان برهانا آخر يخرج من موضوع الكلام أو استطراد

يجري في الكلام تشويشا، وذلك لاهتمام المؤلف بتأدية الحكمة الكثيرة.<sup>1</sup> «

#### 4- أقسام كتاب كليلة ودمنة:

«يحتوي كتاب كليلة ودمنة خمسة عشر بابا بعد مقدمة "علي بن الشاه

الفارسي" و"باب بعثة برزويه إلى بلاد الهند" ثم يليه "باب عرض الكتاب

ترجمة "عبد الله بن المقفع" وقد قسم بيدبا الكتاب إلى خمسة عشر باب

وهي :

---

<sup>1</sup> المشوق في المطالعة والأدب، الجزء الرابع، التكمين الرابعة-الصف الثالث، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت-شارع لبنان، هاتف234806، ص 426.

1-باب الأسد والثور: الذي ذكر فيه الكذوب المحتال الذي يفسد بين شخصين متحابين، ووجوب الحذر منه.

2-باب الفحص عن أمر دمنة: وهو عبارة عن تكملة للموضوع السابق، وفيه ذكر المصير السيء للواشي.

3-باب الحمامة المطوقة: وهو يدل على المحبة وقوة الاتحاد بين الأصدقاء.

4-باب البوم والغربان: وهو يبين لنا عدم الإغترار بالعدو مهما أظهر لنا من محبة.

5-باب القرد والغليم: وهو يدل على إضاعة ما يسعى إليه الإنسان بعد بذل الجهد فيه.

6-باب الناسك وابن عرس: ويدعو فيه إلى التحكم في زمام الأمور واستخدام العقل وعدم التسرع في الحكم على الأشياء.

7-باب الجرذ والسنور: دل على الالتجاء إلى موالاة بعض الأعداء عند كثرتهم حول الإنسان.

8-باب الملك والطائر فنزة: وذكر فيه ضرورة اتقاء أصحاب الثأر بعضهم بعضا.

9-باب الأسد والشغبر: تراجع الملك في ارتكابه للجرم في حق المظلوم.

10-باب إيلاذ وبلاذ وإيراخت: يدل على الأمور التي يثبت بها الملك أهي

الحلم أو المروءة أو الشجاعة أو الجود؟

11-باب اللبوة والإسوار والشغبر: وذكر فيه شعور الظالم بالذنب الذي ارتكبه

وتويته.

12-باب الناسك والضيف: يدل على عدم التخلي عما يملكه الإنسان والجري

فيما ليس له.

13-باب السائح والصائع: تنبيه على وضع المعروف في غير أهله مع توقع

الشكر عليه.

14-باب ابن الملك وأصحابه: ذكر فيه ما يقع بقضاء الله وهو السبب في

حصول الأرزاق.

15-باب الحمامة والثعلب والمالك الحزين: يدل على عاقبة تقديم النصيحة

للغير مع عدم تقديمها للنفس. <sup>1</sup> «

---

<sup>1</sup> ينظر، كلية ودمنة، عبد الله ابن المقفع، د ط، المحمدية -الجزائر العاصمة، 2014.

## الفصل الأول

### التواصل مفهومه ودلالاته

## تمهيد:

للتواصل أهمية كبيرة في حياة البشر ولهُ دورٌ بارزٌ في استمرار حياتهم، وتحقيق مصالحهم المختلفة، وتوحيد جهودهم في مختلف مجالات الحياة، فبذلك فالإتصال بين أفراد المجتمع ضروري لتحقيق مُطالباتهم الاجتماعية والإنسانية، وبهذا يُعدّ التواصل بمثابة الجسر الذي تعبر عليه الأفكار بين العقول وببِهِ يتمكن الشخص من نشر أفكاره للآخرين وتمكنه من الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم وهذا كُلّه يحدث بالتواصل معهم ولذا على كُل إنسان أن يسعى إلى التواصل مع جميع الناس حتى يكتسب بذلك مُختلف الخبرات التي تساعده في حياته سواء العلمية أو الاجتماعية لأن الإنسان الذي يتواصل مع غيره يصبح إنسان مُتفتح ومكتسب ويتعامل مع الآخرين بكل ثقة وحرية وهكذا كُلّه يعود بالمنفعة عليه بالدرجة الأولى ويجعله أكثر قرباً إلى الناس ومُتحرراً ومسؤولاً عن حياته في جميع جوانبها وعنصر فعال في أي ميدان من ميادين الحياة لأن التواصل يُسهل التفاهم بين مُختلف عُقول الإنسان ويُولد حُسن الاستماع وهي صفة جيدة وتُفيد في منع حدوث التصادم بين الآخرين ولذا فالإنسان الذي يُمارس فن التواصل يستطيع أن يثبت وجوده في أي مكان يوجد فيه .

وبهذا نجد أن هناك مجموعة من التساؤلات التالية: ما هو مفهوم التواصل؟ وما هي عناصره ووظائفه؟ وفيما تتمثل أهم أنواعه ونماذجها؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذا الفصل.

ومن خلال هذا نسعى إلى تبين مفهوم التواصل لغة الذي نجده في كل من معجم لسان العرب لابن منظور وفي المُخصص لابن سيدي الأندلسي.



## تعريف التّواصل:

### 1- لغة:

« أصل التّواصل لغة من (وصل) وهو بخلاف الهجران والتصارم.

يقول ابن منظور (معجم لسان العرب): وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران.

أما في (المخصص لابن سيديا): فالوصل خلاف الفصل وصل الشيء بالشيء لم ينقطع.... ووصل الشيء إلى الشيء وصُولا، وتوصل إليه انتهى إليه وبلغه... والتّواصل ضد التّصارم. <sup>1</sup> «

وفي اللغة العربية يفيد التّواصل والافتران، والاتصال، والأصلة، والترابط، والالتئام والجمع، والإبلاغ والانتهاء، والإعلام.

من هنا يتضح لنا أن التّواصل هي عملية تتم بين طرفين اثنين مترابطين من أجل إرسال وتبادل الأخبار وتحقيق التفاهم بينهم وذلك يكون بحسب الإرسال والاستماع من كل طرف لحُدوث التّواصل والوصول إلى مبتغاهم وهدفهم الذي كان وراء الحوار الذي دار بينهم من أولى الأمر.

<sup>1</sup> د مساء أحمد أبو شنب، مشكلات في التّواصل اللغوي، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2014، ص 60.

## 2- اصطلاحا:

يعتبر التّواصل من بين العلوم الحديثة المُتداولة بين الناس وفي مُختلف مَجالات الحياة اليومية أو الاجتماعية وَغيرها وشدّ انتباه العديد من الباحثين لما له من دور كبير في حدوث التفاعل والتفاهم بين الناس وبمُميزاته الرائعة التي تعود بالمنفعة على الإنسان وتجعل منه شخصا متفاعلاً ومُتفتح على غيره وتَمنعه من الانطواء على نفسه وذاته وبهذا فالتواصل يلعبُ دورٌ كبير في حياة أي إنسان ولذا نقوم بعرض بعض التعريفات لكل من شار كولي وصوفي مروان.

« يَسْتقي التّواصل دلالاته من التعريف اللغوي، لبعض العلماء التربويين ومنهم شارل كولي ( Charles Cooley 2008 ) الذي عرّف التّواصل بقوله: التّواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته تُوجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنّه يتّضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المَجال وتعزيزها في الزمان، ويتّضمن تعابير الوجه وهيئات الجسم، والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والتلفزيون والتلفون، وكل ما يشملُه آخر ما تم من الاكتشافات في المكان والزمان فهو يعتبره جوهر العلاقات الإنسانية وأساسها الذي تبنى عليه. »<sup>1</sup>

أمّا صوفي مروان (Sophie Maroin): «فننقل بنا من العام إلى الخاص، حيث يحصر التّواصل في التفاعل بين طرفي الاتصال، حيث يقول: يعتبر التّواصل تبادلاً تفاعلياً بين شخصين على الأقل، ويتم عبر استعمال علامات لفظية وغير لفظية، ويتناوب الأشخاص على إنتاج واستقبال الرسائل. »<sup>2</sup>

<sup>1</sup> د مساء أحمد أبو شنب، مشكلات في التّواصل اللغوي، نفس المرجع ص61.

<sup>2</sup> نفس الرجوع ص61 .

يَتَبَيَّن لَنَا مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّعْرِيفَاتِ أَنَّ التَّوَاصَلَ هُوَ وَسِيلَةٌ أَوْ المِيكَانِيزِمُ كَمَا قَالَ شَارْلُ كُولِي الَّذِي بِوِاسِطَتِهِ تَتَكَوَّنُ العِلَاقَاتُ بَيْنَ النَّاسِ وَتَتَطَوَّرُ وَهُوَ يَكُونُ عَلَى أَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ لَيْسَ النُّطْقُ فَقَطْ وَإِنَّمَا حَتَّى الإِشَارَاتِ وَهَيئَاتِ الجِسْمِ وَتَحَرُّكَاتِهِ فَهِيَ تَشْكَلُ مَا يُدْعَى تَوَاصَلَ وَتُسَاهِمُ فِي تَبْلِيغِ اللَّأخِرِ وَبِذَلِكَ فَالتَّوَاصَلَ مَهْمَا يَكُونُ نَوْعُهُ هُوَ فِي الأَخِيرِ يُؤَدِّي إِلَى ابْلَاغِ وَتَوْصِيلِ فِكْرَةٍ أَوْ رَأْيٍ لِلأَخِرِ وَإِحْدَاثِ تَفَاعُلٍ وَتَبَادُلٍ بَيْنَ النَّاسِ لِأَنَّ الإِنْسَانَ يَتِمَكَّنُ مِنَ التَّوَاصَلَ مَعَ غَيْرِهِ مِنْ أبنَاءِ جِنْسِهِ بِاسْتِخْدَامِ الحَوَاسِ مِثْلَ: النُّظَرِ وَالأَسْمَعِ وَالأَمْسِ، كَمَا يَسْتِخْدَمُ الأَحْدِيثَ وَغَيْرِهِ وَذَلِكَ حَسَبِ الأَوْقَاتِ وَالأَمَاكِنِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ.

إِنَّ العَمَلِيَّةَ التَّوَاصَلِيَّةَ تَتَكَوَّنُ مِنْ مَجْمُوعَةٍ مِنَ العُنَاصِرِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ ضَرُورِيَّةً وَأَسَاسِيَّةً لِحُدُوثِ التَّوَاصَلَ النُّجَاحِ بَيْنَ الأَشْخَاصِ وَبِوِاسِطَتِهَا تَمُرُ الرِّسَالَةُ الصَّوْتِيَّةُ وَتُسْتَقْبَلُ وَتَلْتَمُّ هَذِهِ العَمَلِيَّةُ تُسْتَوَجِبُ هَذِهِ العُنَاصِرِ الَّتِي نَحَاوِلُ تَبْيَانَهَا:

## 1- المُرْسَلُ: Destinateur

« هُوَ العُنْصُرُ الأَسَاسِي فِي العَمَلِيَّةِ التَّخَاطِيبِيَّةِ اللُّفْظِيَّةِ، إِذْ يُوجِهُ خِطَابًا إِلَى المُرْسَلِ إِلَيْهِ يَحْمَلُ مَحْتَوَى وَرِسَالَةً، وَعَلَى أَساسِيهِ تَقُومُ أَجْزَاءُ التَّوَاصَلَ كَمَا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى المُرْسَلِ أَنْ تَكُونَ لَهُ " القَادِرَتَانِ " المُسْتَقْبَلِيَّةِ وَالمُنْسَقَةِ لِفَكِ الرَّمْزِ "Décodage"، وَكَذَلِكَ التَّمَتُّعُ بِالأَدَاءِ المُبَاشِرِ » .<sup>1</sup>

يَتَبَيَّنُ مِنْ خِلالِ هَذَا أَنَّ المُرْسَلَ هُوَ عُنْصُرٌ ضَرُورِي فِي العَمَلِيَّةِ التَّوَاصَلِيَّةِ، بِحَيْثُ يَكُونُ هُوَ مَصْدَرُ تَوْجِيهِ الرِّسَالَةِ لِلْمُسْتَقْبَلِ كَمَا أَنَّهُ سَبَبُ وَجُودِ العَمَلِيَّةِ التَّوَاصَلِيَّةِ.

<sup>1</sup>عبد الصمد بن الحسين أحما دون، اللغة والمجتمع وإشكالية التواصل اللغوي، د ط، د ب، سنة 13 يونيو 2019، ص 39.

## 2- المرسل إليه: Destinataire

« هو الطرف المقابل والمُعاكس للمرسل أثناء العملية التخاطبية، بحيث تتجلى خاصيته في تفكيك أطرف ومحتوى الرسالة من أجل فهم النص »<sup>1</sup>  
من هنا نستنتج أن المرسل إليه هو الطرف الثاني الذي يتلقى الرسالة الموجه إليه من طرف المرسل مُحاولاً في ذلك تفكيك رموزها بطريقته وتجاربهم مُختاراً في ذلك الاستراتيجيات المناسبة لتحليلها والوصول إلى محتواها.

## 3- الرسالة: Message

«هي خزان لغوي يَعترف منه المرسل لبناء تركيب مُنظم وَيَبْثها إلى المُتلقّي أو المرسل إليه، وهي المُحتوى الأساسي الذي يَقوم عليه المرسل والمرسل إليه، ولا تفهم إلا في مقام مُحدد »<sup>2</sup>

نستخلص من تعريف هذه الرسالة أنها مجموعة من العناصر اللغوية المركبة التي يسعى فيها المرسل لإيصالها إلى المرسل إليه وهي تكون بأشكال مُختلفة أم أن تكون مكتوبة أو إشارات ورموز وهي بذلك العنصر الأساسي الذي يَقوم عليه الطرفين المرسل والمُستقبل.

---

<sup>1</sup> عبد الصمد بن الحسين أحما دون، اللغة والمجتمع وإشكالية التواصل اللغوي، نفس المرجع ص 40.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 40.

#### 4-السنن أو " الأشفرة" code

«هو النظام "système" المشترك بصورة عامة وخاصة بين المرسل والمتلقي، والسنن في التّواصل اللغوي يستند على عدد من الفونيمات والمور فيمات في لغة طبيعية، حيث يُمثّلان قواعد تأليف خاصة بنظام محدد، كما أنّه الوحدة المسؤولة عن تفكيك وتوضيح الرّسالة لتحقق من الأخبار، أي يقوم بتسنين "codage" الأخبار وتحويلها إلى سنن وعلامات. <sup>1</sup>»

#### 5-السياق أو المرجع: " contexte "

« هو المرجع الذي تحيل عليه الرّسالة والمقام الذي قيلت فيه، ولا يمكن فهم المُحتوى (الرّسالة) إلا بالعودة إلى السياق ولهذا ألح جاكبسون عليه باعتباره العامل المفعّل للرّسالة بما يمدّها به من ظروف وملابسات توضيحية». <sup>2</sup>

يتبين لنا من هذا المفهوم أن السياق أو المقام هو عنصر أساسي في الرّسالة ولا يمكن

الاستغناء عنه لأن به نصل إلى مفهوم محتوى الرّسالة لذلك لا بد بالرجوع إلى المكان الذي قيلت فيه الرّسالة حتى تصبح واضحة، لأنه هو الذي يحدد لنا موضوع الرّسالة ونوع الخطاب وهذا ما يظهر في كثير من الخطابات مثلا: تواجد شخص في الجنازة فهذا المقام يفرض عليه قول البركة في حياتكم بعكس الفرح، فالمقام فيه يقتضي قول كلمة ألف مبروك.

ولهذا نجد للسياق وظيفة مهمة في تحديد الأقوال والرسائل التي تدور بين المرسل والمتلقي، مثلا في الجامعة بين الطالب والأستاذ تجمع بينهما رسالة علمية، لأن المكان الذي يتواجدون فيه يحتم عليهم هذا النوع من الرّسالة.

---

<sup>1</sup>الصمد بن الحسين أحمادون، اللغة والمجتمع عبد وإشكالية التواصل اللغوي، نفس المرجع، ص40.

<sup>2</sup>نفس المرجع، ص40.

## 6- القناة (الاتصال) "canal"

« هي الرابط الأساسي بين المرسل والمرسل إليه، فيه يقوم التّواصل الفيزيولوجي في الهواء أي من خلال الجانب الفيزيائي يتم نقل الرسالة، وهذا الرابط يختص بالتّواصل اللفظي فقط، وكل هذا من أجل الحفاظ على الخيوط التي تنتقل الرسالة عبره خلال التبادل الحواري بين البات والمتلقي. »<sup>1</sup>

ومن هنا توصلنا إلى استنتاج أن القناة هي الوسيلة التي تنتقل عبرها الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه وهي أساسية في حدوث التّواصل.

## 7- شروط الاتصال النّجاح:

إنّ الاتصال مع الآخرين لا يكون عشوائياً هكذا وإنما يستدعي وجود شروط ضرورية لكي يُحقق نجاحاً ويكون بذلك توصل فعالاً بين الآخرين وبهذا نجد مجموعة من الشروط التي نحاول تبيانها فيما يلي:

« 1- وجود رغبة وحافز لدى المرسل وهذا يستدعي أن يكون له هدف واضح.

2- تحديد صيغة الرسالة ولا بد أثناء ذلك من توقع رد فعل المستقبل: والرسالة النّاجحة هي التي تجيب على خمسة أسئلة:

أ-ماذا أريد من هذه الرسالة؟

ب-متى أريد ذلك؟

ج-أين أريده؟

د-كيف أريد أن يتحقق؟

<sup>1</sup>عبد الصمد بن الحسين أحمدون، اللغة والمجتمع وإشكالية التّواصل اللغوي، نفس المرجع ص40.

هـ- لماذا أنا أريده؟

3- إنجاز الرسالة فعلا وتنفيذها على أرض الواقع.

4- استقبال المرسل إليه لرسالتك.

5- رد فعل المستقبل أو المرسل إليه تجاه رسالتك وهو الهدف الذي تسعى لبلوغه والوصول إليه. <sup>1</sup> «

إذن نستخلص فيما سبق أن الاتصال الناجح يقتضي توفير هذه الشروط وإقامة العلاقات القوية مع الآخرين ونقل المعلومات وإحداث التأثير فيهم.

### أنواع التّواصل اللّغوي:

للتّواصل أنواع عديدة ومختلفة وذلك باختلاف مجالات الحياة التي يشترك فيها الأشخاص والعلاقات التي تجمع بينهم سواء علاقات شخصية أو ثقافية وغيرها وهذا ماساهم في ظهور خمسة أنواع للتّواصل والتي تتمثل في (الاتصال الذاتي، الاتصال الشخصي، الاتصال العام، الاتصال الجماهيري، الاتصال الثقافي) وهذا ما نسعى إلى تباينه.

### 1-الاتصال الذاتي interpersonal communication :

كثيرا ما يظنون أن التّواصل يكمن بين شخصين أو أكثر فقط إلا أنّه يمكن أن يكون داخل الشخص ذاته وبذلك يكون هو مرسل ومستقبل في الوقت ذاته وهذا ما نجده في أنفسنا بحيث نُحاور ذاتنا للوصول إلى حل أو قرار في الموضوع الذي نحن بصدده تتأوله وهذا النوع من الاتصال يساعد الفرد في تسيير حياته.

<sup>1</sup>محمد هشام أبو القمبز، فن التّواصل مع الآخرين د ط، دب، دس، ص11.

« يَرَجِعُ بعضُ العلماءِ اعتبارَ هذا النوعِ من الاتصالِ تفكيراً ذاتياً يسبقُ الاتصالَ، و مال آخرون إلى اعتباره اتصالاً ذاتياً بين الإنسان و ذاته و في كل الأحوال يحدث هذا النوع من الاتصال لكل منا حينما نتحدث مع أنفسنا أو نخزن معلومات جديدة أو نحل مشكلة أو لقيم وبما أن الاتصال يتركز في داخل الإنسان وحده، فإنه هو المرسل و المُستقبل في الوقت نفسه وتتكون الرسالة من الفكر والمشاعر و الأحاسيس، أما وسيلة الاتصال فهي الجهاز العصبي الذي ينقل الرسائل إلى المخ الذي يترجم الفكر و المشاعر و يُفسرها الذي يصدر رجع الصدى، عندما يقلب المرء الفكر و المشاعر فيقبل بعضها ويرفض البعض الآخر أو يستبدلها بغيرها، ويتأثر الاتصال الذاتي بالاتصال مع الآخرين حيث يبدو المرء مطمئناً أو منزعجاً من علاقاته بالآخرين بحسب حسن هذه العلاقات أو سوءها بناء على الخبرات والتجارب السابقة ويترجم هذا من خلال الاتصال الذاتي بالتفكير فيما حدث من لحظات سعيدة أو مشكلات تنتج عنها خصام أو توتر في العلاقات مع الآخرين »<sup>1</sup>

نستخلص أن الاتصال الذاتي هو اتصال داخلي وجداني يملكه الشخص، وبه يعبر عما يشغله ويفصل في ذلك بينما هو عقلي وما هو عاطفي ويتوصل بذلك الإنسان إلى ما يرضه وما يرتاح له.

## 2-الاتصال الشخصي:interpersonnel communication

الاتصال الشخصي أيضا هو نوع من الاتصال وهو مباشر يقوم بين شخصين أو أكثر لغرض تبادل الأفكار والمعلومات وتناول انشغالاتهم المختلفة في أي مجال من المجالات وهو يكون بطرق مختلفة سواء بالكلام أو بالإشارات والرموز بهدف الوصول إلى مبتغاهم وهذا ما نحاول توضيحه في هذا التعريف:

<sup>1</sup> د مساء أحمد أبو شنب، مشكلات في التواصل اللغوي، ط2015، عمان الكتاب الأكاديمي، سنة 2014، ص ص



« يحدث الاتصال الشخصي حينما يتصل اثنان أو أكثر مع بعضهم بعضا عادة في جو غير رسمي، لتبادل المعلومات ولحل المشكلات ولتحديد التصورات عن النفس والآخرين وبدء علاقات جديدة مع زملاء أو أصدقاء جدد، ويشمل نوعين رئيسيين هما: الاتصال الثنائي والاتصال في مجموعات صغيرة ، أما الاتصال الثنائي فيشمل عادة المحادثة بين شخصين وهذه المحادثة قد تكون رسمية كما هو الحال بين الأصدقاء أو الزوجين أو الابنة مع والدتها وهكذا وقد تكون محادثة رسمية كما هو الحال بين الرئيس والمرؤوس أو في المقابلات الشخصية وفي هذا الإطار يرسل ويستقبل كل من الاثنان رسائل من خلال اللغة الكلامية وغير الكلامية معتمدا على الحواس المتعددة في نقل هذه الرسائل وهنا يتحقق للمتصل أكبر قدر من التفاعل ورجع الصدى كما يقل التشويش نظرا لمعرفة كل طرف منهما بظروف الاتصال ولديه الفرصة للتأكد من وصول الرسالة وفهمها كما هي وفي الاتصال من خلال المجموعات الصغيرة التي تتراوح بين (5-7) أفرد تحقق لكل فرد فرصة الاتصال والتفاعل مع أعضاء المجموعة لتبادل المعلومات واتخاذ القرارات وحل المشكلات ، ونظر لوجود مجموعة من المرسلين والمستقبلين في أن واحد. <sup>1</sup> »

توصلنا من خلال هذا المفهوم إلى أن هذا الاتصال يكون بين شخصين أو أكثر من ذلك وهو مباشر وفوري وبهذا يحدث التواصل بين كل من المرسل والمستقبل وهذا النوع يساعد كثير في نقل المعلومات وإحداث التأثير في الآخر، كما يمكن أن يكون ثنائي أو اتصال بين مجموعات من الأشخاص.

### 3-الاتصال العام: communication public

إن هذا النوع من الاتصال نجده في الندوات أو المحاضرات بحيث يكون المتحدث شخص واحد يُوجه حديثه إلى جماعة من الأفراد أو الجمهور وتكون الرسالة فيها متخصصة في

<sup>1</sup> د مساء أحمد أبوشنب، مشكلات في التواصل اللغوي، نفس المرجع، ص66.

موضوع معين يقوم المرسل بإرسالها فيستقبلها المستقبل ثم يقومون بطرح الأسئلة على المرسل عن الموضوع الذي تناوله.

« في الاتصال الجمعي تنتقل الرسالة من شخص واحد (متحدث) إلى عدد من الأفراد (مستمعين)، وهو ما نسميه بالمحاضرة أو الحديث العام أو الخطبة أو الكلمة العامة ويحدث هذا عادة من خلال المحاضرات الدينية أو التوجيهية أو الحشود الجماهيرية وكلمات الترحيب والتأبين ويتميز الاتصال الجمعي بالصيغة الرسمية والالتزام بقواعد اللغة ووضوح الصوت ولا يمكن للمستمعين أن يُقاطِعوا المتحدث ، وإنما يمكنهم التعبير عن موافقتهم أو عدم موافقتهم (بالتصفيق أو هز الرأس، أو الاعتراض عنه أو إصدار أصوات تعبر عن عدم الرضا عن حديثه. »<sup>1</sup>

نستنتج أن الاتصال العام هو اتصال جمعي والرسالة فيه توجه من طرف متحدث واحد إلى مجموعة من السامعين أو الجماهير في شكل خطبة أو محاضرة مع شرط توفير السلامة اللغوية للمتحدث وللمستمع الحق في التعبير عن موافقته أو عدم الموافقة بالتصفيق أو إصدار أصوات تعبر عن عدم رضاه.

#### 4-الاتصال الجماهيري: Mass media communication

يُعتبر هذا الاتصال من المفاهيم المرتبطة بوسائل الإعلام المختلفة كما يقوم بتوصيل الأخبار والمعلومات إلى أكبر عدد من الناس بواسطة التلفاز والصحافة وغير ذلك من الوسائل الأخر المتعددة وهذا ما يظهر في مفهوم هذا النوع.

« يحدث من خلال الوسائل الالكترونية، مثل المذياع والتلفاز والأفلام والأشرطة المسموعة و الشبكة (الأنترنت ) والصحف والمجالات والكتب وتشمل وسائل الاتصال الجماهيري كذلك وسائط الاتصال المتعددة كالأقراص المضغوطة والأقراص المرئية ونحوها وهذا يعني

<sup>1</sup> د مساء أحمد أبو شنب، مشكلات في التواصل اللغوي، نفس المرجع، ص ص66-67.

أن الرسالة يقصد فيها الوصول إلى عدد غير محدود من الناس، ورغم كثرة استخدامنا لوسائل الاتصال الجماهيري إلا أن فرص التفاعل بين المرسل والمستقبل قليلة أو معدومة في بعض الأحيان ولقد مكنت الوسائل الإلكترونية الحديثة، مثل آلات التصوير الرقمية ووسائل البريد الإلكتروني والهاتف المرئي ونحوها، التواصل بين الناس على نطاق واسع متجاوزة الحدود الجغرافية والسياسية وموصلة بين الثقافات المختلفة .<sup>1</sup> «

نستخلص أن هذا الاتصال يكون بواسطة الوسائل الإعلامية الإلكترونية العديدة والمختلفة ورغم أن فرص التفاعل بين المرسل والمستقبل قليلة جدا إلا أن هذه الوسائل جعلت الناس يتوصلون فيما بينهم من مختلف الثقافات والبلدان وأصبح التّواصل بذلك واسع جدا.

## 5-الاتصال الثقافي: intercultural communication

إنّ هذا الاتصال يشترك فيه جميع الناس بمختلف ثقافتهم وهو من أهم الأنواع لآته يساهم في إثراء الثقافات كما يفتح مجالات عديدة، أم الناس بتفكيرهم وإبداعهم فهذا يساعد أيضا في تطوير الثقافة وتجديدها من خلال تبادل الأفكار والعادات والتقاليد بين الناس وهذا ما يجعل المجتمع متماسك ومتقارب ويسود فيه الإنسانية.

« الثقافة هي مجموع القيم والعادات و الرموز الكلامية وغير الكلامية التي يشترك فيها جميع من الناس وتتفاوت الثقافات فيما بينها في هذه القيم والعادات والرموز بحسب تاريخ الشعوب وأوضاعها الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، كما أن الثقافة الواحدة قد تكون في داخلها ثقافات صغرى فمثلا يشترك العرب في ثقافة واحدة، ولكن لكل بلد عربي ثقافة مميزة، كما أن كل بلد فيه أكثر من ثقافة صغرى يّتميز بها عن بقية الثقافات الموجودة في ذلك البلد، وذلك رغم اشتراك هذه الثقافات في خصوصيات و عموميات ووجود اختلافات تكبر أو تصغر بينها، ويحدث الاتصال الثقافي حينما يتصل شخص أو أكثر من ثقافة

<sup>1</sup>د مساء أحمد أبو شنب، مشكلات في التواصل اللغوي، نفس المرجع، ص67.

معينة بشخص أو أكثر من ثقافة أخرى و حينئذ لابد أن يعي المتصل اختلاف العادات والقيم و الأعراف و طرائق التصرف المناسب وإذا غاب هذا الوعي، قد يؤدي الاتصال إلى نتائج سلبية. <sup>1</sup> «

من خلال هذا المفهوم يتضح لنا أنه اتصال بين أشخاص من ثقافات مختلفة بعاداتهم وقيامهم التي تختلف عن الأخرى ولذلك المتصل بالثقافات الأخرى عليه أن يتعرف على عاداتهم والتميز بين الصالح والطالح حتى لا تكون نتائج هذا الاتصال وخيمة.

## 6-التواصل اللفظي:

يعد التواصل اللفظي أكثر انتشارا وفاعلية و هذا ما نجده عند المعلم مثلا أثناء تحدثه وتقديمه المحاضرة إلى الطلبة فهو يرسل لهم كلاما يستقبلونه ونفس الشيء بالنسبة للطلاب الذي يقوم بطرح أسئلة أو المناقشة وإبداء رأيه ولهذا فإن التواصل اللفظي مهما جدا في مجال الأبحاث والدراسات التربوية لأنه يساعد كثيرا في تحسين التعليم و التعليمية ، كما نجد أيضا المجتمعات التي تقوم أفرادها بتبادل المعلومات و الأفكار والتواصل فيما بينهم بطريقة مباشرة يساهم في حصول التفاهم وتجنب الغموض ومن خلال هذا نحاول تبين مفهوم هذا النوع من التواصل.

«تم التواصل اللفظي من خلال اللغة، واللغة نشاط عقلي راقى يعمل كأساس لتنظيم العمليات العقلية المعرفية، ووسيط حتمي للاتصال الإنساني.

إذ أن اللغة ضرب من السلوك الإنساني، الذي يعني به هنا الطريقة التي يتصرف أو يتواصل بها أفراد المجتمع طبقا لمعايير وأعراف متفق عليها، ويتميز هذا السلوك بثلاثة جوانب جانب نفسي يتمثل في التعبير عن الذات الفردية، وجانب اجتماعي يتمثل في اكتساب هذا السلوك وتميزه من خلال الجرعة اللغوية، وجانب نظامي يتمثل في خضوع هذا

<sup>1</sup> د مساء أحمد أبو شنب، مشكلات في التواصل اللغوي، نفس المرجع، ص ص67-68.

السلوك لقواعد وأشكال مُحددة، واللغة وفقا لهذا التحديد هي سلوك لفظي verbal Behavior مكتسب، يخضع لنظام ذي قواعد، يحقق به كل فرد ذاته من خلال تواصله مع غيره من الأفراد لنظام ذي قواعد.<sup>1</sup>»

من هنا نستنتج أن التّواصل اللفظي هو كلام منطوق يصدر من طرف الإنسان ليتواصل به مع غيره، وذلك وفق معايير وقواعد محددة من أجل تعبير الفرد عما يُريده في حياته وتواصله داخل المجتمع الذي يعيش فيه.

## 7-التّواصل الغير اللفظي:

برغم من أن التّواصل اللفظي نجده أكثر انتشارا إلا أن هناك نوع أخرى من التّواصل وهو التّواصل الغير اللفظي الذي له دور أيضا ويتّواصل به الناس وهذا النوع يظهر في تعابير الوجه عند الإنسان واللون والابتسامة والحركات التي تقوم بها سواء باليد أو الرأس وغيرها تسهم في إحداث التفاعل وتوصيل المعنى إلى الأخرى ويكون هذا التوصيل دون استخدام الألفاظ ولكن الإشارات والحركات وغيرها وبهذا لا يمكن لنا أن نقوم بإهمال هذا النوع لأنّه في الأخير يقوم بإيصال المعاني وتبادل الأفكار مع الآخرين ومن هنا نسعى إلى تباين مفهوم معنى هذا التّواصل الغير اللفظي الذي له دور أيضا في حياة الإنسان.

« تقوم القناة البصرية بدور أساسي في التّواصل، على أساس أن فعل التّواصل بين المرسل والمرسل إليه لا يوظف فقط نسقا لغويا منطوقا فحسب، بل إنّّه يسهل نظاما من الإشارات والحركات والإيماءات التي تندرج فيما نسميه بالتّواصل غير اللفظي، وهو مجموع الوسائل

---

<sup>1</sup> نادرة جميل حمد، مهارات التواصل الاجتماعي عند المرشدين التربويين، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإسلامية، بغداد سنة 2019، ص1087.

الاتصالية الموجودة لدى الأشخاص الأحياء، والتي لا تستعمل اللغة الإنسانية أو مشتقاتها غير السمعية (الكتابة، لغة الصم والبكم) «<sup>1</sup>.

نستخلص من هذا التعريف أن التّواصل الغير اللفظي هو تواصل يُكون بين المرسل والمرسل إليه وهو تواصل لا يُكون فقط نطقاً وإنما أيضاً مجموعة من الإشارات والحركات والإيماءات وهذه الإشارات هي التي تسمى بالتواصل الغير اللفظي، أي غير اللغوي وهذا يعني أن للتواصل أشكال مختلفة ومتعددة ولا يكمن فقط في الجانب النطقي وإنما يتعداه إلى أشكال أخرى.

### الوظائف اللغوية التّواصلية:

إنّ الإنسان منذ ولادته وجد اللغة ولدت معه فهي فطرية فيه ولهذا لا شك أن اللغة وظيفة أساسية يُعبر بها الناس عن أفكارهم وأحاسيسهم والتّواصل مع الآخرين فهي وسيلة للتّفاهم بين البشر لكي يتعاملوا فيما بينهم في مختلف ميادين الحياة وبهذا يتبين لنا أن اللغة لا تقوم على وظيفة واحدة ولذلك نظراً لتعدد المجلات التي يُكون فيها الإنسان ومن هنا نجد العالم اللساني رومان جاكسون يُميز ست وظائف لغوية التي تتبثق عن مكونات النموذج التّواصلية.

### 1- الوظيفة المعرفية cognitive الوضعية" أو "المرجعية "

إنّ هذه الوظيفة هي إحدى الوظائف التي تقوم بنقل المعلومات والرسائل بالموضوعية، كما تقوم بمنح التسميات للأشياء والأحداث بواسطة المواضع اللغوية وذلك بالعودة إلى مرجع مُعين سواء لفظي أو غيره ومن هنا نسعى إلى تبين مفهومها أكثر:

<sup>1</sup>جميل حمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي، ط1، د در، د ب، سنة 2015، ص33.

« تتفرع هذه الوظيفة عن الشكل التّواصلي المتمثل في " السياق "، ويُمكن أن تتحقق في اللغة اليومية واللغة العلميّة، لأنّ الرّسائل في هذه الحالة تعتمد على المواضع اللغويّة المُشتركة بين أفراد الجماعة اللسانيّة، كما أنّ الغرض من التّواصل يتمثل في الإبلاغ ذي الطّبيعة النّفعيّة، وما دامت الرّسائل اللّفظيّة لا تتنوع بالاختصار على وظيفة بعينها، بل تتنوع تبعاً لهرمية الوظائف فإنّ وظائف أخرى تتواجد مع هذه الوظيفة المُهيمنة في هذه الرّسائل. <sup>1</sup>»

خلاصة هذه الوظيفة أنّها تعود إلى السّياق كما أنّها توجد في اللغة اليوميّة واللغة العلميّة وهي وظيفة يتّواضع عليها أفراد الجماعة اللّسانية الواحدة وذلك لغرض تحقيق التّواصل والإبلاغ بطريقة مفيدة.

## 2- الوظيفة التعبيرية Expressive " الانفعالية "

نجد أنّ هذه الوظيفة تركز على المرسل الذي يقوم بإرسال الرّسالة اللغويّة وتكون هذه الرّسالة ذي حمولة وجدانية عاطفيّة بحيث يُعبر المُتكلم عن انطباعه وشعوره نحو شيء معين ولذلك يكثر أيّ متكلم من استخدام ضمائر المُتكلم لأنّ هذه الضمائر تساعد في التعبير عن الذات وما يَجولُ في خاطره وبذلك تحقيق الوظيفة اللغويّة مرادها.

« وتتمثل في الرّسائل التي تُركز على الحمولة الانفعاليّة والوجدانيّة ومن ثمّ فإنّها ترتبط بالمرسل، أيّ تقدم انطباعه وانفعاليّه تجاه شيء ما و ترتبط هذه الوظيفة ببينية تعبيرية خاصّة على مُستوى النّحو و الصّوت و المُعجم و يترتب عن هذا تباين بين ظواهر لسانيّة متنوّعة، فعلى المُستوى الصّوتي مثلاً ترقّي الظواهر الفيزيولوجيّة و العناصر التّمييزيّة إلى مرتبة العنصر الاختلافي الذي يُعبر عن الانفعال و هكذا فإنّ الاختلاف، كما يذكّر يكبسون / si: / / si/ : اختلاف من طبيعة انفعاليّة في اللغة التّشكيلية، ينبغي تمييزه عن

<sup>1</sup> د عبد القادر الغزلي، اللسانيات ونظرية التّواصل، ط1، دار الحوار للنشر والتّوزيع، سوريا، ب 1018 سنة 2003، ص 47 48.

الاختلافات الأخرى الفونيمية مثلا - إن لهذه الوظيفة علاقة بأشكال وأنماط الإنشاء التي تتحقق بها العبارة. <sup>1</sup> «

يتبين لنا من هذا التعريف أن هذه الوظيفة تتمثل في التعبير عن انفعالات وجدانية وهي ترتبط بالمتكلم الذي يُرسل كلامه للغير، وهو بذلك يقدم انطباعه وما يحسه اتجاه شيء معين كما أن هذه الوظيفة ترتبط بمستويات اللغة من نحو وصرف ومعجم التي تساهم في تبين الانفعالات الموجودة في دخل المرسل.

### 3 - الوظيفة الافهامية conative

إنّ هذه الوظيفة تتمثل في العلاقة الموجودة بين الشخص الذي توجه إليه الرسالة اللغوية أي المرسل إليه ولذلك نجد هذه الوظيفة تكثر فيها ضمائر المخاطب التي تسعى في احداث التأثير في متلقي الرسالة واستثارة مشاعره وهذا ما نوضحه في مفهوم هذه الوظيفة.

« تكتسي نوعية الإبلاغ الموجه للمستمع صبغة الأداة التمييزية التي تطبع الرسائل بدلالات خاصة، وتسم تظهريتها وبنائها التراكيبية والنحوية بخصوصيات محددة، تعين تعاليق مكونات الجملة وأقسام الطبقات التعبيرية فالوظيفة الافهامية التي تتصل وتركز على المرسل إليه تحدد لنفسها إطارا خاصا للتبادلات العلائقية والتمفصلات اللسانية التي تتفاعل داخلها، فهي تجد تعبيرها النحوي الأكثر خلوصا في النداء والأمر اللذين يتحرفان من وجهة نظر تراكيبية وصرفية وحتى فونولوجية. <sup>2</sup> «

يتضح لنا أن هذه الوظيفة يكون تركيزها على المرسل إليه الذي يتلقى الرسالة اللغوية، وبهذا تكثر ضمائر المخاطب فيها كالنداء والأمر لأنها تساهم في تحريك المشاعر عند المتلقي وإقناعه.

<sup>1</sup> عبد القادر الغزلي، اللسانيات ونظرية التواصل، نفس المرجع، ص48.

<sup>2</sup> عبد القادر الغزلي، اللسانيات ونظرية التواصل، نفس المرجع، ص ص48-49.



#### 4- الوظيفة الإنتباهية: phatique

في هذه الوظيفة نجد بعض الرسائل اللغوية هي التي تكون مسؤولة عن إقامة التواصل مع السعي للحفاظ عليه وعلى استمراره لأن الرسالة لها هدفها وهو العمل على إبقاء التواصل وعدم زواله وهذا ما سنجده في مفهوم هذه الوظيفة.

« تهدف بعض الرسائل، كما يؤكد جاكسون، إلى إقامة التواصل والحفاظ عليه، وذلك باستخدام أشكال تعبيرية وتسلسلات لفظية في لحظات معينة، قصد التأكد من استمرار التواصل وصحة تمثل المستمع مضمون الإبلاغ الحقيقي.

وتأخذ هذه الوظيفة أبعادا تشكيلية توظف لأغراض فنية توفرها الرغبة في إقامة التواصل، وتحقيق جمالية تتفاعل مع الحمولة المعرفية. <sup>1</sup> «

نستخلص أن هذه الوظيفة تتمثل في قناة الاتصال التي تعتبر عنصر مهم من بين العناصر النظرية التواصلية لذلك هدفها هو الحفاظ على التواصل وإبقائه.

#### 5- الوظيفة الميتا لسانية: Métalinguistique

نرى أن هذه الوظيفة تتميز بما يسمى باللغة الواصفة التي تقوم بوصف اللغة وهي نجدها في الدراسات العلمية وهي بذلك وظيفة شرح وتوضيح وتفسير المقصود من الرسالة اللغوية، كما تحلل الكلام اليومي الذي يدور بين الناس وهي بذلك ترمي إلى توصيل المعنى إلى المستمع وهذا ما يظهر في معنى هذه الوظيفة.

« يمكن أن نميز في هذه الوظيفة بين مجالين لغويين : المجال الأول وتمثله " اللغة الواصفة المعتمدة في الدراسة العلمية التي تتخذ من اللغة موضوعا لها أما المجال الثاني فيرتبط

<sup>1</sup> د عبد القادر الغزلي، اللسانيات ونظرية التواصل، نفس المرجع، ص49.

بعمليات الشرح التي تتخلل التواصل في الكلام اليومي، وهي ترمي إلى تحقيق درجة قصوى من التمثل لدى المستمع. <sup>1</sup> «

نستنتج من خلال هذا أن هذه الوظيفة التي تقوم بوصف اللغة وشرحها وتوضيحها وتفسيرها هي تسعى في الأخير إلى تبيان المعنى المقصود من الرسالة اللغوية وتقريبها إلى المستمع وتوصيلها له.

## 6- الوظيفة الشعرية: *poétique*

في هذه الوظيفة تكون الرسالة هي نفسها المسؤولة عن هذه الوظيفة لأنها هي التي تحمل المعاني، كما تعمل على إبراز قيمة الكلام لأن تركيزها يكون على الدلالات والمعاني التي تحملها الرسالة اللغوية.

« تركز الرسائل التي تهيمن فيها هذه الوظيفة على الرسالة ذاتها، وبينه رومان جاكوبسون إلى أن هذه الوظيفة لا تقتصر على الشعر، وإنما ينبغي دراستها في أشكال الرسائل اللفظية الأخرى، وكذلك غير اللفظية وتعمل هذه الوظيفة على إبراز قيمة الكلمات والأصوات والتراكيب... في ذاتها، مكتسبة إياها قيمة مستقلة. <sup>2</sup> «

توصلنا من هذا المفهوم أن في هذه الوظيفة الرسالة هي التي تكون مسؤولة عنها وهي من وظائف جاكوبسون وبهذا يجب على كل رسالة لغوية أن تشمل على هذه الوظيفة اللغوية وإن كان ذلك بالتفاوت والاختلاف بين الرسالة والأخرى.

---

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص ص 49-50.

<sup>2</sup> د عبد القادر الغزلي، اللسانيات ونظرية التواصل، نفس المرجع، ص 50

الوظيفة المرجعية

الوظيفة الشعرية



الوظيفة الانتباهية

الوظيفة الميتا لسانية

مخطط تلخص الوظائف اللغوية للتواصل.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> عبد الصمد بن الحسين أحما دون، اللغة والمجتمع وإشكالية التواصل اللغوي، د ط، د درا، دب، سنة 13 يونيو 2019، ص43.

## نماذج من التّواصل:

هناك كثير من نظريات التّواصل التي حاولت مقارنة وفهم نظام التّواصل وتفسيره لذلك من الصعب استقراء كل النظريات التي تحدثت عن التّواصل، بل سنكتفي ببعض النماذج التّواصلية المعروفة، قصد معرفة التّطورات التي لحقت هذه النظريات والعلاقة الموجودة بينها ولهذا نجد أن هناك الكثير من هذه النماذج التي سنحاول عرض البعض منها بغية تبيان معناها وتوضيحها.

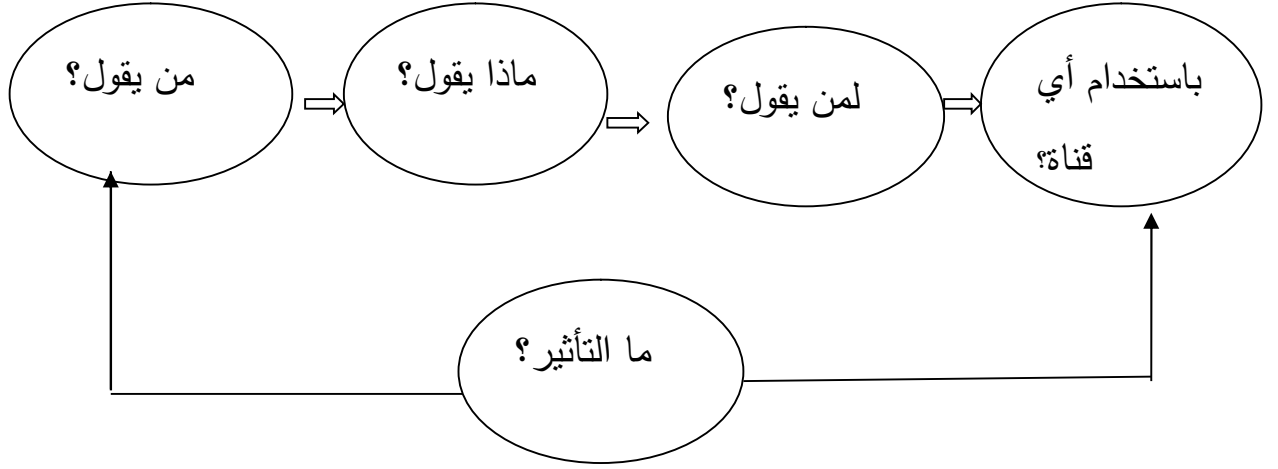
### 1- النموذج السلوكي:

إنّ هذا النموذج يتمثل في السلوكيات التي نكتسبها من خلال البيئة التي نعيش فيها ونكتسب منها سلوكيات سواء ملائمة أو غير ملائمة لنا ولذلك في حالة وجود سلوكيات غير جيدة يتوجب علينا تغيير ذلك السلوك المكتسب عند الفرد قبل أن نقوم بتحديد سبب الخلل فيها.

« وضع هذا النموذج المُحلل النفسي الأمريكي لازويل (D. Lasswell Harold) سنة 1948م ويتضمن هذا النموذج ما يلي :

من؟ (المرسل)، يقول ماذا؟ (الرسالة)، بأنه وسيلة؟ (وسيط)، لمن؟ (المُتلقي)، ولأي تأثير (أثر) ويرتكز هذا النموذج على خمسة عناصر وهي: المرسل، الرسالة، القناة، والمُتلقي والأثر. «<sup>1</sup>

<sup>1</sup> د جميل حمداوي، التّواصل اللساني والسيميائي والتربوي، ط1، دب، سنة 2015م، ص ص25-26.



ومن هنا نستنتج أن هذا النوع من النموذج يُركز على ثنائية المثير والاستجابة والتأثير الذي يحدث في المرسل إليه من أجل تغيير سلوكه سواء كان إيجابيا أو سلبيا.

## 2- النموذج الرياضي:

نجد هذا النموذج التواصلي يعتمد على عملية الترميز والتشفير فالمرسل هو الذي يقوم بإرسال الرسالة المعرفية أو اللغوية وتكون بذلك مقيدة بقواعد ذات معايير قياسية أو سماعية وبذلك فمتلقي تلك الرسالة هو الذي يقوم بفك شفرتها لفهمها وذلك باستثمار القواعد المتبعة في تلك الرسالة.

« وضع هذا النموذج في سنة 1949 من قبل المهندس كلود شانون (Claude Shannon) والفيلسوف وارين ويفر (Wren Weaver) ويركز هذا التصور الرياضي على المرسل، والترميز، والرسالة، وفك الترميز، والتلقي.

ويهدف هذا النموذج إلى فهم الإرسال التلغرافي، بفهم عملية الإرسال من نقطة A إلى B بوضوح دقيق، إحداث أي انقطاع أو خلل في الإرسال بسبب التشويش ويتلخص مبدأ هذا

النظام بكل بساطة فيما يلي " يرسل مرسل شفرته المسننة إلى متلقي بفك تلك الشفرة " ومن ثغرات هذا النظام الخطي أنه لا يطبق في كل وضعيات التواصل، خاصة إذا تعدد المستقبلون، وانعدم الفهم الاجتماعي والسيكولوجي أثناء التفاعل التواصلي بين الذوات المفكرة كما يبقى المتقبل سلبيا في تسليمه للرسائل المشفرة»<sup>1</sup>.

نلاحظ أن النموذج الرياضي هو مجرد ويقوم باستخدام اللغة الرياضية لوصف سلوك نظام ما في شكل رموز رياضية مع إخضاع اللغة التي يستعملها إلى قواعد معينة والتي بها يستطيع المتلقي فك رموزها وفهم تلك الرسالة.

### 3- النموذج الاجتماعي:

بما أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فلا يمكن له العيش بمعزل عن المجتمع فكل تصرفاته وسلوكاته تصدر وفق لما يتفق عليه المجتمع لذا ظهر ما يسمى بالنموذج الاجتماعي الذي يهتم بالأفراد نظراً للمجتمع الذي يتواجد فيه، ولهذا نجد أن الإنسان له علاقة وطيدة بالسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه.

« هو نموذج ريلي وريلي (Riley & Riley) الذي يعتمد على فهم طريقة انتماء الأفراد على الجماعات فالمرسل هو المعتمد والمستقبل هم الذين يودعون في جماعات أولية اجتماعية مثل : العائلات والتجمعات والجماعات الصغيرة....

وهؤلاء الأفراد يتأثرون، و يفكرون، ويحكمون ويرون الأشياء بمنظار الجماعات التي ينتمون إليها، والتي بدورها تتطور في حضان السياق الاجتماعي الذي أفرزها ويلاحظ أن هذا النموذج ينتمي إلى علم النفس الاجتماعي، حيث يرصد مختلف العلاقات النفسية

<sup>1</sup> د جميل حمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي، نفس المرجع، ص ص26-27.

والاجتماعية بين المتواصلين داخل السياق الاجتماعي وهذا ما يجعل هذا النظام يساهم في تأسيس علم تواصل الجماعات (la communication de groupe) .<sup>1</sup> «  
توصلنا من هذا المفهوم أن هذا النموذج يقوم بتسليط الضوء على ما هو اجتماعي فالأفراد عندما يحكمون ينظرون إلى الأشياء بمنظور اجتماعي وبالنظر إلى تلك الجماعات التي ينتمون إليها.

#### 4-النموذج اللساني:

بعد ظهور الدراسات اللسانية الحديثة ظهر النموذج اللساني الذي قام بدراسة وظائف اللغة المتعددة وركز في ذلك على وظيفة أساسية للغة وهي التواصل باعتباره ضروري في حصول التفاهم بين الناس وهذا ما نقوم بتوضيحه في هذا المفهوم:

« إن الذي وضع هذا النموذج اللساني الوظيفي هو رومان جاكبسون (Roman Jakobson) في سنة 1964، حينما انطلق من مسلمة جوهرية ألا وهي أن التواصل هو لوظيفة الأساسية للغة، وارتأى أن اللغة تتضمن ستة عناصر هي: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، القناة و المرجع، واللغة ولكل عنصر وظيفة خاصة: فالمرسل وظيفته انفعالية تعبيرية، و الرسالة وظيفتها جمالية من إسقاط محور الاستبدال على محور التراكيب والمرسل إليه وظيفته تأثيرية ، وانتباهية والقناة وظيفتها حفاظية ، والمرجع وظيفته مرجعية أو موضوعية واللغة أو السنن وظيفتها لغوية أو وصفية. »<sup>2</sup>

نستنتج من خلال هذا أن جاكبسون سنة 1964م توصل إلى أن للغة وظيفة أساسية تتمثل في التواصل وأن له عناصره الأساسية وبذلك لكل عنصر من هذه العناصر له وظيفته الخاصة به.

<sup>1</sup>د جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيمائي والتربوي، نفس المرجع، ص27.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص28.

## 5- النموذج الإعلامي :

بتقدم وتطور العلوم الحديثة ظهرت نماذج مختلفة تواكب هذا التطور ومنه نجد النموذج الإعلامي الذي يعتمد عدد من الوسائل الجديدة التي تساهم في عملية التّواصل وذلك مثل: الانترنت التي تقوم بتقريب المسافة بين الأشخاص ونقل الأخبار والأفكار ليتم بذلك التفاهم والتواصل فيما بينهم، وهذا ما نسعى إلى توضيحه في هذا النموذج:

« يقوم هذا النموذج الإعلامي على توظيف التقنيات الإعلامية الجديدة كالحاسوب و الانترنت، والذاكرة المنطقية و المركزية في الحاسوب ومن مرتكزات هذا النموذج : خطوة الاتصال وخلق العلاقة الترابطية (de mise en contact/ phase connexion) ، و خطوة إرسال الرسائل، وخطوة الإغلاق (phase de clôture/ déconnexion) أي يستند هذا النموذج الإعلامي إلى ثلاث مراحل أساسية : الشروع في الاتصال، والتشغيل، وإيقاف التشغيل. »<sup>1</sup>

## 6- النموذج التربوي:

تعددت النماذج المعتمدة في حل مشكلات البحث، بحيث ظهرت نماذج مختلفة ومنه نجد النموذج التربوي المختص في دراسة جميع التخصصات العلمية والتعليمية وهذا النموذج له أهمية كبيرة في الوصول إلى نتائج يقينية ودقيقة أثناء قيام الباحث ببحثه، فيساعده في حل إشكاله والتعرف على الحقيقة فيتبع هذا في المدارس والجامعات وشتى المجالات العلمية ومن خلال هذا النموذج ونتائجه يتمكن الباحث التواصل مع غيره ويزيل الباحث الإبهام عن موضوع البحث ويحقق الإفادة للغير .

« يتكئ التواصل التربوي على المرسل (المدرس) ، و الرسالة (المادة الدراسية) ، و المتلقي (التلميذ) ، والقناة (التفاعلات اللفظية وغير اللفظية) ، والوسائل الديدانكتكية (المقرر والمناهج

<sup>1</sup> د جميل حمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي، نفس المرجع، ص29.



ووسائل الإيضاح و الوسائل السمعية البصرية ... ) ، و المداخلات (الكفايات والأهداف) ،  
والسياق (المكان و الزمان و المجزوءات) ، و المخرجات (تقويم المداخلات) ، و الفيدباك  
(تصحيح التواصل، وإزالة عمليات التشويش و سوء الفهم).<sup>1</sup>

يتضح لنا أن النموذج التربوي هو نموذج يعتمد على وجود كل من المدرس والمادة التي  
يقدمها للمتلقي بوسائل مختلفة لإيصال المادة التي هو بصدد تقديمها وذلك بهدف توضيحها  
وإزالة الغموض وسوء الفهم عنهم.

---

<sup>1</sup> د جميل حمداوي، التواصل اللساني والسميائي والتربوي، نفس المرجع، ص29.

## خلاصة الفصل الأول:

تطرقنا في هذا الفصل إلى المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للتواصل الذي يعتبر موضوع اهتمام عند العديد من الدارسين و الباحثين لكونه الجسر الذي تعبر عليه الأفكار و الأخبار إلى الآخرين و الوصول إلى التفاهم بينهم، كما تناولنا عناصر التواصل المختلفة التي بها تكون عملية التواصل تامة وانعدم أي عنصر من هذه العناصر بحديث خلل في هذه العملية وإلى جانب هذا رأينا أنواعا للتواصل التي تتمثل في كل من التواصل اللفظي والتواصل الغير اللفظي إلى غير ذلك من الأنواع التي تبين و توضيح لنا كيفية حدوث التواصل بين الناس إضافة إلى ذلك نجد أن للتواصل وظائف عديدة ومتنوعة و هي تساهم في التعبير عن رغباتهم الأفراد و مكبوتاتهم التي تجول في داخلهم و لكل وظيفة لها دور هام في الفرد، أمّا بالنسبة للنماذج التّواصل فهي مرتبطة بميادين شتى في حياة الفرد فهي نجدها مثلا: في علم النفس الاجتماعي و في الجانب التربوي و الإعلامي و السلوكي ومن خلال ما سبق توصلنا إلى أن التواصل هو عنصر ضروري جدا في حياة البشر فلا يمكن الاستغناء عنه لأن بواسطته يكون تبادل المعلومات و الخبرات والتجارب بين الناس و حدوث التطور والانفتاح على المجتمعات و الثقافات المختلفة التي يكتسب منها الإنسان ما ينفعه و يصلحه في حياته الشخصية أو العملية و بذلك نستنتج أن التواصل هو العلاقة التي تربط بين المرسل والمرسل إليه واتضح الرسالة بينهما في أحسن صورة، وهو أيضا يعني الاتفاق والانسجام مع الآخرين والابتعاد عن التصادمات والخلافات بينهم ولذا يبقى التواصل ذو مكانة عظيمة في مختلف مجالات الحياة.

## الفصل الثاني

استراتيجيات التواصل في كتاب كلية ودمنة.

## تمهيد:

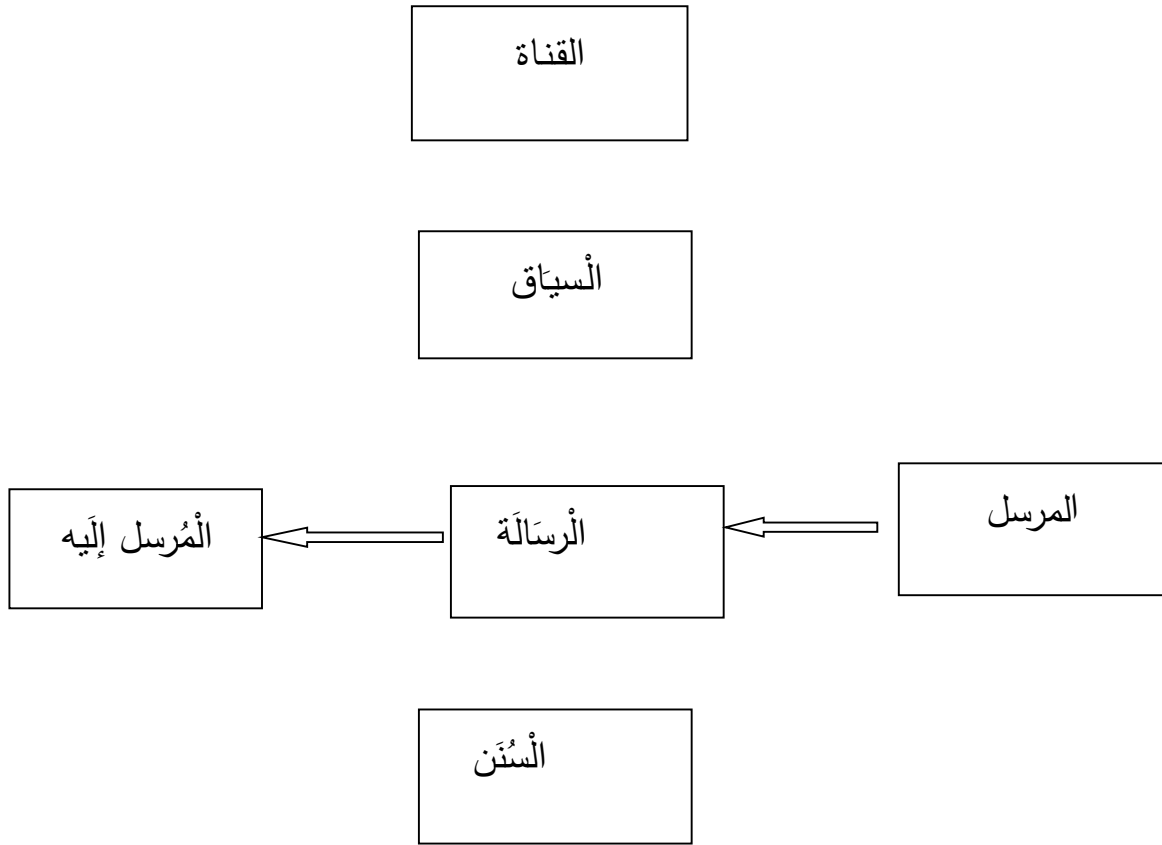
إن الإنسان في الحياة تواجهه ظروف مختلفة التي يمكن أن تكون يسيرة أو عسيرة، وذلك حسب المجتمع والناس الذين يحومون حوله فيؤثرون عليه إما إيجاباً أم سلباً وبهذا نجد أن الإنسان دائماً يحاول الهروب من المشاكل وكل الإزعاجات المختلفة وهذا ما يدفع به إلى استخدام الخيال في تصوير الواقع.

سنسعى لدراسة الاستراتيجيات التي اعتمدها المتكلم لإقناع المتلقي عن طريق بعض القصص الواردة في كتاب كلية ودمنة لابن المقفع بحيث حاول هذا الأخير إيصال قيم أخلاقية والتحذير من السلوكيات المنبوذة التي تعود على الإنسان بالضرر.

تعددت الاستراتيجيات التواصلية في كتاب كَلَيْلَة وَدَمْنَة وإن كانت القصص الواردة توحى في  
ظاهرها أن غايتها امتاع القارئ، لكنها تتضمن رسالة لتوجيه نظرة المرسل إليه إلى القيم  
الخفية التي تحمل دلالات ومعاني مختلفة التي تجعل الفرد واعيا على التصرفات التي  
تصدر منه لكي لا يكون ظالما ولا فاسد لبيئته ومجتمعه ويكون قدوة صالحة لغيره.

باب الأسد والثور ومن خلال تحليلنا له استخرجنا عناصر التّواصل المُتمثلة في

المُرسل، المُرسَل إليه، الرّسالة، السُّنن، السُّيَاق، القنّاة.



### مُخَطَّط عَوَامِل التَّوَاصُل اللفظي<sup>1</sup>

<sup>1</sup>الطاهر بُو مزير، التَّوَاصُل اللفظي والشَّعْرِيَّة، ط 1428، دار النُّشْر بِيروْت، سَنَة 2007، ص 34.

تظهر عناصر التّواصل في باب الأسد والثور بحيث يُمثل الأسد(المُلك) مُرسل وابن

أوى (دمنة) كمرسل إليه، والرسالة المُتمثلة في نقل الكلام بين الأسد والثور أمّا القنّاء هي الألفاظ الشفوية التي دارت بين المُرسل والمُرسل إليه، أمّا بالنسبة للسُّنن فهي الأمانة الموجودة بين الطرفين التي لم تدعهم يتقاتلان في أول الأمر، السياق فهو المرجع الذي تمّت فيه عمليّة التّواصل(الغاية).

الوظائف اللغوية التّواصلية والتي انطبقت على باب الأسد والثور نجد: الوظيفة التّعبيرية، الانتباهية والتعبيرية هي الانفعالات الوجدانية التي جسدها ابن المُقعق في صور الحيوانات من خبيثا أمل، وصدمات لكل من الأسد والثور، أمّا الوظيفة الانتباهية فهي تُهدف إلى الحفاظ على التّواصل وفي باب الأسد والثور نجد عناصر وشروط التّواصل متوفرة كما أوردّها ابن المُقعق.

والحكمة من هذا الباب حسب ابن المُقعق هو ترك النّميمة التي تُفسد العلاقات بين الناس وسبب في ارتكاب الجرائم.

لذلك قيل: « أن النمامون مثل النار التي تسود الخشب الأخضر دون أن تتمكن من إحراقه. »<sup>1</sup>

<sup>1</sup> فنان مؤلف الأعمال الفلسفية، قصاص، كاتب مسرحية، (1964-1778). net.بحكم // http://25جويلية2020 على الساعة 11:30.

وَهَكَذَا كَانَ جَزَاءَ الْأَسَدِ بِاسْتِمَاعِهِ إِلَى دَمَنَةِ النَّمَامِ بِخَسَارَتِهِ لَصَدِيقِهِ الثَّوْرِ كَمَا يُقَالُ: «مَنْ

أَطَاعَ الْوَأَشِيَّ ضَيَعَ الصَّدِيقَ». <sup>1</sup>

انطلاقاً من النماذج التّواصلية التي رأيناها سابقاً، فابن المقفع في باب الأسد والثور اتبع

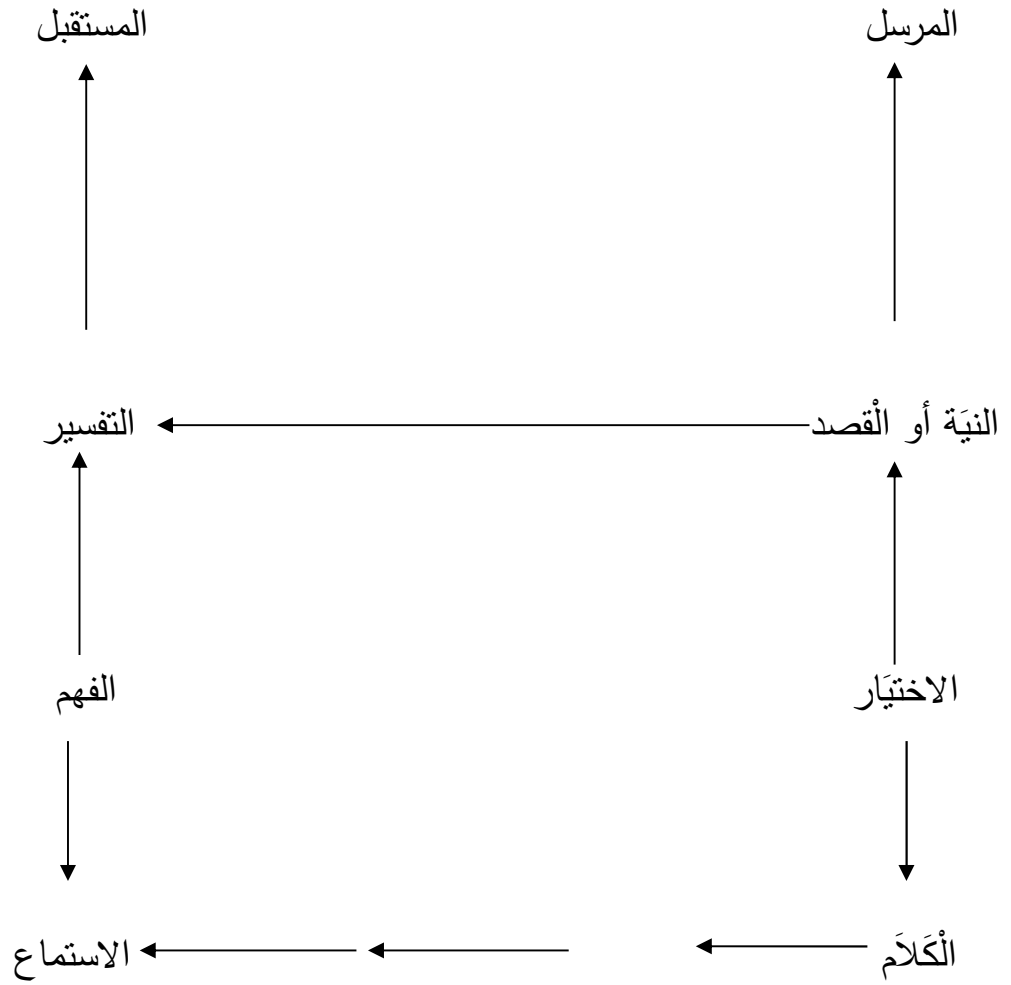
نموذج السلوكي في روايته لقصة الأسد والثور بحيث هذا النموذج ركز على عناصر

التّواصل من: مُرسل ومرسل إليه، رسالة، قناة، المرجع.

---

<sup>1</sup> فنان مؤلف الأعمال الفلسفية، نفس المرجع.





### مخطط تحليل الحدث اللغوي الشفوي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> دكتور فتحي علي يونس، التّواصل اللّغوي والتّعليم، د ط، د در، دب، سنة يناير 2019م، ص ص 12 - 13.

يَتَضَح من خِلال هِذا الشِكل:

أَن الجانِب الفِكري من اللُغة يَأخذ تقريبيًا ثلثي الحِداث اللُغوي سِواء عِند المرسل أو عِند المُستقبل، بيِنما يُمثِل النِّشاط اللُغوي ثلث الحِداث فعِند:

المُرسل:

أ- النِّية أو الاتِجاه

ب- الاختِيار (اختِيار الرُّموز التي يَستخدِمُها).

ج- الكَلام أو الحِداث

عِند المُستقبل:

أ- الاستِمَاع

ب- الفِهم

ج- التفسير، والتفسير أعلى درِجة من الفِهم حيث أَنَّهُ يُضيف إلى المَعنى المَغزى أو الدليل.

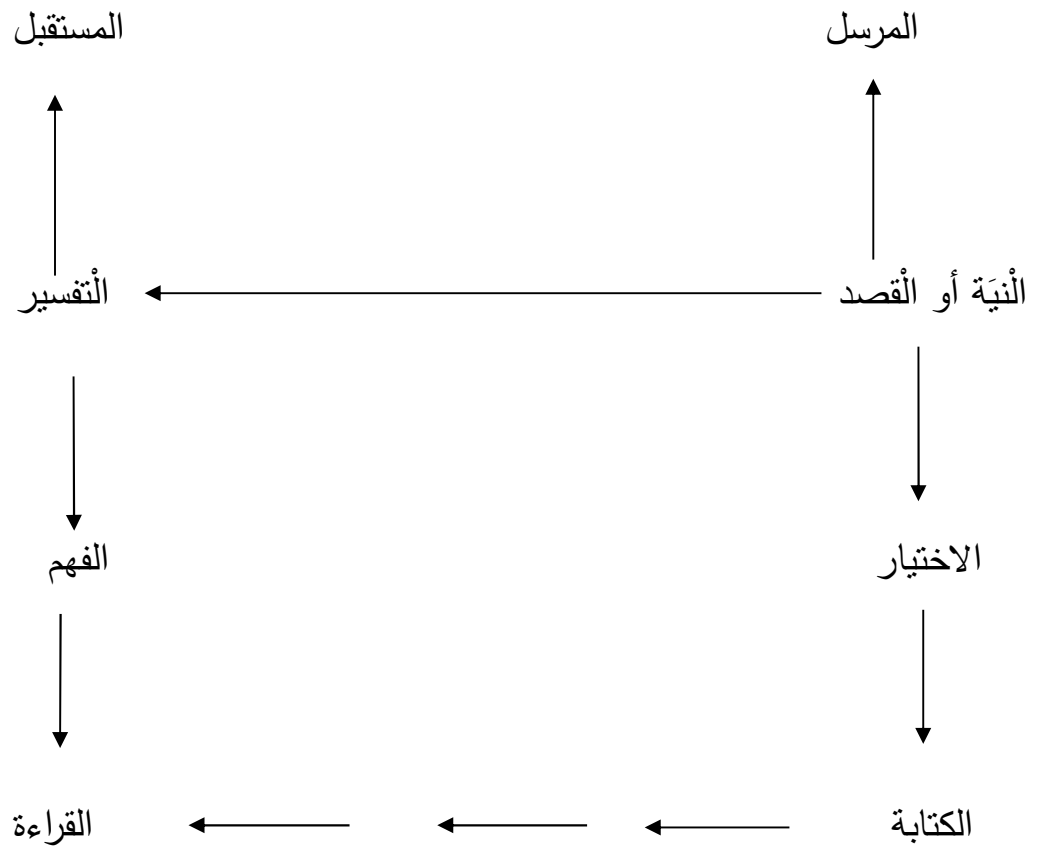
2- التَّكامل بيِن فِني الكَلام والاستِمَاع، بِمَعنى أَن الكَلام يَحْتوي على العِناصر التي في فن

الاستِمَاع وهي اللفِظ والمَعنى، والدليل على ذلك فِهم المُستمع عَادَة لِمَا يَقوله المُتكلِّم.

نلاحظ من خِلال هِذا المِخطط أَنَّ العِملية التَّواصلية بيِن كُلِّ من المُتكلِّم والمُستمع قِبَل، وَبِعد

حُداث الكَلام وَبِهَذَا نَتَج الفِهم بِعد أَن كان هُنَاكَ نِية وَقصد مُعين من طرف المرسل وَاختِياره

للرموز التي بها يُوصل فكرته للمستقبل حتى يتمكن بذلك المُستمع من تفسير وتأويل بعد الاستماع لحدوث الفهم بعد ذلك.



### مخطط تحليل الحدث اللغوي في التّواصل الكتابي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الدكتور فتحي علي يونس، التّواصل اللّغوي والتّعليم، د ط، د در، دب، سنة يناير 2009م، ص 13.

بالنظر في الشكل السابق نرى ما يلي:

1\_ أن الحدث اللغوي الكتابي يحتوي على فئتين هما القراءة والكتابة.

2- أن الجانب الفكري من الحدث اللغوي يمثل ثلثي الحدث اللغوي، وأن النشاط الظاهر يُمثل ثلث الحدث.

3- أن هناك علاقة بين الكتابة والقراءة تظهر في أن العنصرين المكونين للكتابة هما اللفظ والمعنى، أو الأسلوب والمحتوى وهما نفسيهما عند القارئ وإلا ما استطاع أن يفهم ما يقرأ.

نستخلص من خلال هذا المخطط أن في التواصل الكتابي يجب أن يكون هناك مرسل ومستقبل، فالمرسل الذي يكتب ويختار ما يستخدمه من رموز وغيرها في الكتابة والمستقبل الذي يتلقى تلك الكتابة مع قراءتها وتفسيرها للوصول إلى الفهم.

## تحليل باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين:

« تحكي هذه القصة أن حمامة كان لها مسكن على رأس نخلة طويلة وكانت كلما تبيض وتنقص بيضها وأدركت فرخاها يأتي إليها ثعلب مآكر، يهددها بالصعود إليها، إذ لم ترمي له فرخاها فتخاف وترتجف فترمي له صغارها للثعلب.

وفي أحد الأيام أتى إليها المالك الحزين فحكّت له عن قصتها فنصحها بعدم الاستسلام للثعلب، فأخذت بنصيحته فواجهت الثعلب بشجاعة ولم يهددها، فعندما علم أن المالك الحزين هو السبب وراء إحباط خطته فذهب إلى الشاطئ فوجده هناك، فسأله كيف يحيى نفسه من الرياح، فأخبره بأن يخبئ رأسه تحت جناحيه، فانقض عليه الثعلب وقتله. <sup>1</sup>»

تتمثل عناصر التواصل في هذه القصة من: مرسل وهو الثعلب ومرسل إليه الحمامة، الرسالة: كانت تدور حول تهديد الثعلب لها بأكل فرخاها، أما القناة هي الكلام المنقول بين الثعلب والحمامة، والمرجع أو السياق الذي دار فيه الحديث وهي النخلة التي اعتبرت مأوى أمنا، بعد ذلك تغيرت الأدوار بمجيء المالك الحزين فأصبح المرسل بعدما كان الثعلب هو المرسل والحمامة هي المرسل إليه، والرسالة هي نصيحة التي قدمها مالك الحزين للحمامة من أجل حماية نفسها وفرخاها وعدم الاستسلام للثعلب.

<sup>1</sup> بتصرف، بيدبا، كلية ودمنة، ت: ابن المقفع، د ط، حي الباحة 02 - فيلا 7 - طماريس، 2014م ص ص ص 211-

ثم أصبح الثعلب هو المرسل ومالك الحزين هو المرسل إليه، الرسالة هي استدراج الثعلب للمالك الحزين عن كيفية الاختباء من الرياح، المرجع أو السياق هو شاطئ النهر الذي كان فيه مالك الحزين.

نستنتج من خلال هذا التحليل للقصة الحمامة والثعلب ومالك الحزين:

أن نوع التواصل الذي اعتمده ابن المقفع في هذه القصة هو التواصل اللفظي المنطوق الذي مثله على لسان الحيوان في سبيل توصيل حكمة وعبرة معينة للقارئ أو المتلقي وهي تقديم النصيحة للغير وترك النفس، وبهذا تمكن الثعلب من خداع مالك الحزين وقتله لتملكه بالدهاء والقوة والخبث.

من خلال دراستنا الوظائف اللغوية التواصلية، كما ظهرت في قصة الحمامة والثعلب ومالك الحزين الوظيفة التعبيرية التي ترتبط بالمرسل الذي هو الثعلب الذي كان يتراوح بين الحمامة ومالك الحزين من أجل قضاء مصلحته وفي الأخير تسبب في قتل مالك الحزين بحيلته وخبثه.

من نماذج التواصل التي طغت في قصة الحمامة والثعلب ومالك الحزين هو نموذج اللساني الذي يعد فيه التواصل وظيفة أساسية للغة وأن عناصر التواصل اللغوي لها دور كبير في توصيل الرسالة والتأثير في المتلقي، بحيث المرسل الذي هو الثعلب أثر في

الحمّامة بالتهديد والوعيد بالصعود إليها لأكل فرخاها، كما أثار المالك الحزين في الحمّامة تأثيراً ايجابياً بنصيحتيه ودّعه لها حيث نجت في الأخير من الثعلب الماكر.

### تحليل باب الناسك وابن عرس:

« يروى أن هناك ناسك وزوجته اللذان تزوجا لمدة طويلة ولم يرزقا بالأولاد، فلما حملت زوجته، تعجل الناسك من أن يكون المولود ذكراً، فنصحته زوجته بأن لا يتكلم فيما لا يدري ولم يتيقن في أمره.

فبعدهما ولدت زوجته كان غلاماً جميلاً فتحقق ما أراده وتمناه، بعد أيام طلبت منه زوجته البقاء مع الرضيع لتغتسل، وبعد أن جاءه رسول من السلطان فلم يجد مع من يتركه إلا مع ابن عرس الذي رياه.

فعندما رأى ابن عرس الحية تتجه نحو ذلك الغلام فقتلها وأسأل دمها، أثناء رجوع الناسك، فقبله ابن عرس فمه ملوثاً بالدم ليخبره عما فعله، لما راه الناسك في تلك الحالة فظن أنه قتل ابنه فضربه بعصاه على رأسه فقتله، فلما تفقد غلامه فوجده بصحته. فندم على ما ارتكبه من جرم.

فقال: (ليتني لم أرزق هذا الولد ولم أغدر هذا الغدر.)<sup>1</sup> «

<sup>1</sup>بصرف، ببدا، كليلة ودمنة، ت: ابن المقفع، د ت، نفس المرجع، ص ص 155- 156- 157.



تتبين عناصر التواصل التي مثلها ابن المقفع في قصة الناسك وابن عرس في المرسل وهو الناسك والمرسل اليه: زوجته، الرسالة تحوم حول حملها وتسرع الناسك أن يكون المولود ذكرا ونصيحة زوجته له ألا يتكلم فيما لا يدري ويتثبت في أمره.

السياق والمرجع هو في أرض جرجان، وبالتحديد في بيت الناسك المتواضع،

أما بالنسبة للقناة يمثلها الحوار أو الكلام الشفوي الذي دار بين الناسك وزوجته.

ثم حدث تغيير في المرسل إليه فأصبح ابن عرس هو المرسل إليه بعدما كانت الزوجة، أما

المرسل فبقي على حاله وهو الناسك، أما الرسالة فتدور حول رعاية المولود إلى غاية

رجوعه.

نستنتج من خلال تحليلنا لهذه القصة: الناسك وابن عرس، أن نوع التواصل الذي اعتمده ابن

المقفع في هذه القصة نوعين: تواصل لفظي وتواصل غير لفظي.

بحيث يتجلى تواصل لفظي منطوق في الحوار الذي دار بين الناسك وزوجته وهو تواصل

شفوي متبادل، أما بالنسبة للتواصل الغير اللفظي فنجده بين الناسك وابن عرس أثناء رؤيته

للدلم في فم ابن عرس الذي دفع الأذى عن الغلام، وهو كإشارة في تسبب الأذى، بحيث

حدث سوء فهم عند الناسك فيعتبر تواصل غير لفظي.

والحكمة المستنتجة من هذه القصة أن التسرع والحكم على الأشياء وعدم التثبت في حقائق

الأمر تؤدي في النهاية إلى نتائج وخيمة وسيئة، ومثل من لم يعمل بروية في أمره وقد

صدق المثل القائل: (في التأي السلامة وفي العجلة الندامة).

وهذا ما انطبق على الناسك في قوله: (ليتني لم أرزق هذا الولد ولم أغدر هذا الغدر).<sup>1</sup>

انطلاقاً مما اخذناه سابقاً من وظائف لغوية تواصلية، نجد ابن المقفع استعمل الوظيفة

التعبيرية في قصة الناسك وابن عرس لأنها الملائمة للتعبير عن حالة الناسك الذي هو

المرسل بحيث يستبق الأمور في أخذ القرارات دون التدقيق والتيقن، وكان ثمرته من هذه

العجلة في الأخير الحصول على الندامة والتحسر.

أما بالنسبة للنماذج التواصل التي مثلها ابن المقفع في قصة الناسك وابن عرس نجد:

النموذج السلوكي الذي يتضمن كل عناصر التواصل المتمثلة في المرسل (الناسك)، المرسل

إليه (زوجته)، الرسالة (إنجاب المولود)، المرجع (ارض جرجان).

---

<sup>1</sup>بيدبا، كلية ودمنة، نفس المرجع، ص 157.

## تحليل باب: الناسك والضيف:

« في هذه القصة نجد أن ناسك يسكن في أرض الكرخ، فذات يوم أتى إليه ضيف فاستضافه بتمر ليطرفه به، فأعجب الضيف بهذا التمر فرغب أن يأخذ منه ليغرسه في بلاده، فقال له الناسك: لكن في ذلك ثقل عليك، كما يمكن ألا يوافق أرضكم، كما أن بلدكم كثيرة الثمار، فلا حاجة لكم بها.

فكان الناسك يتكلم العبرانية، فعجب بكلامه وأراد التعلم، فقام الناسك بضرب مثل عن الغراب والحجلة حيث قال:(هناك غراب أعجب بمشية الحجلة فحاول أن يتعلمها فلم يستطع ذلك وعندما أراد العودة إلى مشيتها القديمة فلم يستطع فأصبح أقبح الطير مشيا).

فقال الناسك للضيف ضربت لك هذا المثل لكيلا تنسى لسانك الأصيل وترجع الى أهلك شرهم لسانا. <sup>1</sup> «

أثناء تحليلنا لقصة (الناسك والضيف) نجد عناصر التواصل المتمثلة في: المرسل(الناسك) والمرسل إليه (الضيف)، الرسالة تدور حول إعجاب الضيف بالتمر ولغة الناسك العبرانية التي تكلمها، أما المرجع هو بأرض الكرخ، القناة: هي الكلام الشفوي المتبادل بين الناسك والضيف.

---

بتصرف، بيدبا، كلية ودمنة، نفس المرجع، ص ص 197-198.

ومن هنا نجد أن نوع التواصل الذي تبين في هذه القصة هو تواصل لفظي لغوي لأنه كلام منطوق شفوي يدور بين الناسك والضيف.

العبرة التي يريد إيصالها ابن المقفع للقارئ هي: عدم ترك ما تربي عليه الإنسان وتكليف نفسه بما لا يستطيع ولا يوافق عاداته وأصالته.

وفي هذه القصة نجد من بين الوظائف اللغوية التواصلية: الوظيفة المعرفية أو المرجعية وتحققت باللغة اليومية المستعملة لغرض التواصل والإبلاغ ويظهر ذلك من خلال النصائح المقدمة من طرف الناسك للضيف.

## تحليل باب اللبوة والإسوار والشغبر:

« تدور هذه القصة حول لبوة التي كانت تعيش في عرين مع شبليها وكانت

تقتات من صيد الوحوش، في ذات يوم خرجت وتركت شبليها في كهفها، فمر عليهما إسوار<sup>1</sup> وقتلها وسلخا جلديهما، فعند رجوعها فوجدتهما مقتولان فصاحت من شدة الوجد والقهر عليهما، فسمعها الشغبر<sup>2</sup>، فنصحها بالهدوء وانصاف نفسها، فقال لها: (اعلمي أن هذا الإسوار لم يأت إليك شيئاً إلا وقد كنت تفعلين بغيرك مثله).

فالشغبر يريد أن يصل لها فكرة أنها كما كانت تأكل الوحوش وتقهر آباءهم وأمهااتهم، فجاءها يوم نالت نفس المصير.

فعندما أحست بكلام الشغبر وأدركت الأذى الذي كانت تسببه لأباء وأمها، فقررت التوبة والتخلي عن الصيد والإقبال على أكل الثمار، وبعد ذلك حتى الثمار تخلت عن أكلها بسبب عتاب ورشان<sup>3</sup> لها الذي كان قوته من الثمار، فاضطرت إلى أكل الحشيش. «<sup>4</sup>

في تحليل هذه القصة، تتكون من ثلاث شخصيات رئيسية وشخصية ثانوية وتمثل عناصر التواصل اللغوي بحيث المرسل هو الشغبر والمرسل إليه هي اللبوة، أما الرسالة تدور حول

<sup>1</sup>الإسوار: قائد الفرس.

<sup>2</sup>الشغبر: ابن اوى.

<sup>3</sup>ورشان: طائر وهو ذكر القماري.

<sup>4</sup> بتصرف، بيدبا، كلية ودمنة، نفس المرجع، ص ص 216-217-216.

أكل الإسوار للشبلين ووجع اللبوة عليهما، وتذكرها لما فعلت بغيرها، السياق أو المرجع (في غيضة)، القناة: الحوار الشفوي بين الشغبر واللبوة.

ومن هنا نجد نوع التواصل: تواصل لفظي الذي مثله ابن المقفع على أسنة هذه الحيوانات.

من خلال هذا، نجد أن هذه القصة تحمل أحداث وعبر ومعاني أخلاقية واجتماعية،

الحكمة المستخلصة من هذه القصة، انما لا ترضه لنفسك لا تصنعه لغيرك.

كما يقال: كما تدين تدان، فكما يواجه الإنسان السوء لغيره، فيأتي يوم يجني فيه ثمرة أفعاله سوء الثواب أو العقاب.

فهذه هي الرسالة التي أراد ابن المقفع أن يصلها إلى القارئ، حتى يجعل الإنسان واعي على أعماله ويأخذ حذره قبل كل تصرف يصدر منه.

وفي قصة اللبوة والإسوار والشغبر: تتبين لنا وظيفة من الوظائف التواصلية اللغوية وهي الوظيفة الإفهامية التي تركز على توجيه الرسالة للمتلقي ويظهر ذلك عن مجموعة من الضمائر المخاطب مثل: أنت، التي تساعد على التأثير في المستمع، وتتنطبق هذه الوظيفة على قصة اللبوة والإسوار والشغبر، على اللبوة التي هي المرسل إليه، والرسالة الموجهة إليها من طرف الشغبر التي أثرت فيها حتى غيرت مجرى حياتها، ونمثل بكلام الشغبر وهو يقول:

« رأيت الوحش التي كنت تأكلين، أما كان لها أباء وأمهات؟ قالت: بلى.

قال الشغبر: فما بالي لا أرى ولا أسمع لتلك الآباء والأمهات من الجزع والضجيج ما أرى وأسمع لك؟ أما إنه لم ينزل بك ما نزل إلا لسوء نظرك في العواقب وقلة تفكيرك فيها، وجهالتك بما يرجع عليك من ضررها. <sup>1</sup> «

أما بالنسبة للنماذج التواصل فهي مختلفة، ولكن ابن المقفع في قصة اللبوة والإسوار والشغبر استعان بالنموذج السلوكي، لأنه الأفضل لتمثيل هذه القصة لأنها تحمل سلوك سيء من طرف اللبوة التي تحرم الوالدين من أبناءهم ويفعل الشغبر الذي هو المرسل فاستطاع تغيير سلوكها إلى الأحسن وترك أفعالها اللاسلوكية والرسالة تدور حول تأثير الشغبر عليها بالابتعاد عن أخلاقها الرديئة وطلب التوبة.

---

<sup>1</sup>بيدبا، كلية ودمنة، نفس المرجع، ص ص 194-195.

## تحليل باب السائح والصائغ:

«يحكى أن هناك جماعة حفروا ركيّة<sup>1</sup> فوقع فيها كل من الصائغ وحية

وقرد وببّر<sup>2</sup>، فمرَّ رجل سائح عليهم، فبصر بتلك الركيّة فرآهم، ثمَّ فكر في نفسه فقال: لأبُدَّ أن أساعد هذا الرجل من بين هؤلاء الأعداء، فأخذ حبلًا فأنزله إلى البئر فتعلق به القرد، ثمَّ أعاد الحبل فتعلقت الحية فخرجت، ثمَّ نزله مرةً ثالثة فتعلق به الببّر وأخرجه، فشكروه على صنيعه وطلبوا منه أن يترك الرجل في البئر ولا يخرجها لأنه ناكِرٌ للمعروف، فطلبت منه هذه الحيوانات إذا حصل وإنَّ جاء إلى المدينة واحتاج إلى شيء فيناديهم حتى يردوا إليه معروفه. فالسائح لم يبالي لقول الحيوانات فساعد الرجل الصائغ فأخرجه، ثمَّ شكره واستدعاه أن يزوره إن مرَّ بمدينته.

بعد مرور الوقت، كان للسائح حاجة في تلك المدينة، فاستقبله القرد وأقام بالواجب، ثمَّ

التقى بالببّر واستقبله، وذهب إلى بنت الملك وقتلها وأتى بحليها له.

فقال في نفسه هذه البهائم قد أولتني هذا الجزاء، سأذهب به إلى الصائغ رُبَّمَا يكون بحاجة إلى الأموال فيبيع الحلي ويأخذ البعض ويعطيني البعض منه.

فتوجه إلى الصائغ فرَّحب به، عندما بصر بالحلي وعرف أنه عمله الذي صاغه لابنة الملك فذهب إلى الملك وأخبره أن قاتل ابنته في منزله، فأرسل الملك إلى أخذه وتعذيبه

<sup>1</sup> ركيّة: بئر ذات ماء.

<sup>2</sup> ببّر: أسد هندي.



واعتقاله، بعد ذلك بدأ السائح يبكي ويقول: يلينتي سمعت من الحيوانات ولم أقف إلى جانب الإنسان، فلما سمعته الحية، فخرجت من حجرها تحاول أن تلقى النجاة له، فقامت بلدغ ابن الملك فلم يجدوا له الدواء، ذهبت الحية إلى أختها الجن وروت لها ما قام السائح من معروف وما وقع فيه، فساعدتها بذهابها إلى ابن الملك وتخيلت له فقالت: أن شفاؤك يكون على يد ذلك الرجل الذي ظلمتموه.

وذهبت الحية إلى السائح وأعطت له ورق ينفع يشفي به ابن الملك، وبه استطاع ابن الملك الشفاء، بعد معرفة الملك ما قام به الصائغ فطلبوا بصلبه.<sup>1</sup>

تدور هذه القصة حول خمس شخصيات رئيسية ومن بينها ثلاثة حيوانات ورجلان.

تظهر عناصر التواصل اللغوي في هذه القصة في "السائح" الذي هو مرسل و"الرجل الصائغ" الذي وقع في الركية هو مرسل إليه.

والرسالة التي دارت بينهم هي محاولة مساعدة السائح للصائغ الذي وقع.

أما بالنسبة للسياق أو المكان الذي جرت فيه هذه الحادثة هو البئر الذي وقع فيه كل من الحيوانات والصائغ، أما القناة فهي تتمثل في رؤية السائح أن الصائغ في ورطة ويتوجب عليه مساعدته.

<sup>1</sup> بتصرف بيدبا، كلية ودمنة، نفس المرجع، ص ص ص ص ص ص 199-200-201-202-203.

وبهذا نجد أن نوع التواصل هو تواصل غير لفظي، بحيث يكمن هذا النوع من التواصل في طريقة مساعدة الحيوانات والرجل بواسطة الحبل.

ثم تغيرت الأدوار بعد مساعدة السائح للحيوانات فأصبحت هذه الحيوانات هي المرسل إليه والرسالة التي بينهم تكمن في نصيحة الحيوانات للسائح بعدم مساعدة الرجل الصائغ لأن الإنسان غير وافي وناكر للمعروف، وبعد ذلك طلبوا منه أن يمر عليهم أثناء ذهابه إلى مدينتهم إن احتاج إلى شيء، ونفس الشيء بالنسبة للرجل الصائغ.

فهنا نجد نوع ثاني من التواصل وهو تواصل لفظي منطوق، أثناء الحوار الذي جرى بين الصائغ والسائح والحيوانات.

العبرة التي نستخلصها من هذه القصة أن الذي يقوم بمساعدة الآخرين عليه أن يعرف لمن يمد يد العون لأن الإنسان ناكر للمعروف بعكس الحيوانات وهذا ما يتبين من خلال تحليلنا لهذه القصة.

أما بالنسبة للوظيفة التواصلية اللغوية التي استخدمها ابن المقفع في هذه القصة هي الوظيفة الانتباهية التي تتمثل في استخدام أشكال تعبيرية كعلامات الوجه واليدين وغيرها، وهذا ما حدث عند السائح أثناء رؤيته للصائغ في الركبة.

أما النماذج التواصلية المتوفرة في قصة السائح والصائغ والقرد والببر والحية هو النموذج السلوكي الذي يحتوي على كل عناصر التواصل من مرسل (السائح) ومرسل إليه (الصائغ) والرسالة هي: مساعدتهم من المشكلة التي طاحت عليهم، والمرجع هو البئر

### تحليل باب ابن الملك والطائر فنزة:

« يروى أن ملك من ملوك الهند كان يقال له "بريدون" كان له فرخ وكان هذا الطائر "فنزة" وفراخه ينطقان بأحسن الصوت فأعجب بهم الملك فأمر بالمحافظة عليهم بجانب امرأته وحدث أن ولدت امرأة الملك غلاماً فاعتاد هذا الغلام على الفرخ، فكان فنزة يذهب إلى الجبل كل يوم ليأتي بالفاكهة فيقوم بإطعام فرخه النصف وابن الملك نصف الآخر وهذا ما أسرع في نشأته.

وذات يوم غاب فنزة عن إحضار الفاكهة فغضب الغلام فقام برمي فرخ فنزة على الأرض فتسبب في موتهم، وعند مجيء فنزة وجد فرخه مقتولاً فصاح وحزن، فلعن الملوك وصحبتهم نظراً لعدم وفائهم واستغلالهم للآخر.

وبسبب الألم والقهر الذي يشعر به الطائر فنزة هاجم على وجه الغلام ففقأ عينه فهرب، بعد ذلك وعند سماع الملك بما حدث فأراد أن يوقعه في فخه وذلك بقوله انزل حتى نتفاهم وترجع الأمور إلى مجراها.

ولكن الطائر فنزة لم يعد يثق بالملوك بعدما فعله الغلام فترك لهم السلام ورحل.<sup>1</sup> «

فتبين في قصة ابن الملك والطائر فنزة خمسة شخصيات منها شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.

وعناصر التواصل اللغوي الموجودة في هذه القصة هي: المرسل وهو (الملك) والمرسل إليه هو (الطائر فنزة) والرسالة أمر الملك الطائر فنزة بالبقاء عند زوجته وغلّامه والمحافظة عليهما، أما بالنسبة للسياق أو المكان الذي وقعت فيه هذه القصة هو بيت الملك والقناة هي الكلام الذي درى بين كل من الملك والطائر فنزة.

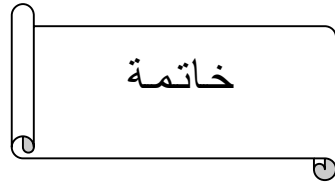
أما نوع التواصل اللغوي الذي جرى بينهما هو تواصل لفظي وذلك بالكلام الذي وجهه الملك للطائر فنزة من أجل البقاء في قصره والحفاظ على عائلته، وبعد ذلك تغيرت الأدوار بحيث أصبح فنزة هو المرسل والغلام وفرخ فنزة فهما المرسل إليه والرسالة التي تجمعهما هي اعتناء فنزة بفرخه والغلام وذلك بإحضار الفاكهة كل يوم من الجبل لهم، أما السياق هو دائما في بيت الملك، أما القناة هي جمال صوت فنزة الذي يريحهم ويشعرهم بالهدوء.

والعبرة التي أراد ابن المقفع إيصالها في قصة الملك والطائر فنزة هي أنّ من يمتلك المكر والخداع في دمه لا يمكن أن يتغير مهما فعلته من خير معه، لأن الحسد والحقد يطغوا قلبه لذلك الثقة منعقدة وبهذا الحذر واجب على الإنسان حتى لا يقع ضحية لأصحاب القلوب الخبيثة.

<sup>1</sup> لبتصرف، بيدبا، كلية ودمنة، نفس المرجع، ص ص ص ص ص ص 166-167-168-169-170.

من بين الوظائف اللغوية التواصلية في هذه القصة تظهر الوظيفة التعبيرية وهي مرتبطة بالمرسل وانفعالاته الوجدانية، وهنا نجدها عند الملك في اعجابه للصوت الطائر، وبالنسبة للنماذج التواصلية نجد النموذج اللساني الذي يرى أنّ اللغة تتكون من ستة عناصر وأنّ لكل عنصر وظيفة خاصة به.

فالمرسل هنا (الملك) له وظيفة انفعالية تعبيرية عند استماعه للصوت الطائر، أما المرسل إليه (فنزة) فوظيفته تأثيرية من قبل المرسل والرسالة التي بينهما وظيفتها هي جمالية.



## خاتمة:

اقتضى موضوعنا المسمى باستراتيجيات التّواصل في كتاب كلية ودمنة لابن المقفع أن يشمل على خاتمة عامة لما ورد في فصول البحث، ونستنتج أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة:

- نجد أن للتواصل ليس له مدلول واحد وذلك باختلاف مدلوله من عالم إلى آخر نظراً لأهميته في حياة البشرية.

- إنّ عناصر التّواصل اللغوي تعتبر من أهم العناصر لأن بواسطتها يحدث التّواصل وتبادل الآراء والمعلومات بين الناس.

- التّواصل اللغوي يُمكن المتصلين من المهارات اللغوية الأربعة وهي: التحدث، الاستماع، القراءة، الكتابة).

- للوظائف اللغوية التّواصلية دور كبير ومهم في حدوث الاتصال بين الأفراد.

- التّواصل لا يكون كلاماً منطوقاً فقط وإنّما يمكن أن يكون بواسطة الإشارات والإيحاءات و هذا ما نجده في قصص كتاب كلية و دمنة.

- التّواصل متعدد الأنواع والنماذج لأنه موضوع متداول بين مختلف مجالات الحياة الاجتماعية.

- نستنتج أن حدوث التّواصل يكون بواسطة مجموعة من العناصر والشروط الضرورية التي تساهم في حدوث ما يسمى بالعملية التّواصلية.

في الأخير نشكر الله سبحانه وتعالى وكل من ساهم وتعاون معنا لإنجاز هذا البحث ونرجو من الله أن يكون بحثنا هذا فاتحة لبحوث أخرى.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.



## قائمة المصادر والمراجع:

### المصادر:

- 1- ابن المقفع، المختار في الأدب والنصوص، د ط، منهج العقلاء، بتصريف، بيدبا، كلية ودمنة، ت: ابن المقفع، د ط، حي الباحة 02 -فيلا7-طماريس، 2014م.
- 2- عبد الله ابن المقفع، كلية ودمنة، السداسي الأول، د ط، باب الوادي\_ الجزائر 2019.

### المراجع

- 1-جميل حمداوي، التّواصل اللساني والسميائي والتربوي، ط1، د در، دب، سنة 2015.
- 2-عبد القادر الغزلي، اللسانيات، ونظرية التّواصل، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ص\_ب1018، سنة2003.
- 3-فتحي علي يونس، التّواصل اللغوي والتعليم، د ط، د در، دب، سنة يناير2019م.
- 4-مساء أحمد أبو شنب، مشكلات في التّواصل اللغوي، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2014.
- 5-نادرة جميل، مهارات التّواصل الاجتماعي عند المرشدين، التربويين، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإسلامية، بغداد، سنة2019.
- 6-الطاهر بومزير، التّواصل اللساني والشعرية، ط1، 1428، دار النشر بيروت، سنة 2007.

7- عبد الصمد بن الحسين أحما دون، اللغة والمجتمع وإشكالية التّواصل اللغوي، قسم اللغة العربية، د ط، دب، سنة 13 يونيو 2019.

8- محمد هشام أبو القمبز، فن التّواصل مع الآخرين، ط1، السعودية، 25 ديسمبر 2019.

9 - المشوق في المطالعة والأدب، الجزء الرابع، التمكين الرابعة-الصف الثالث، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت-شارع لبنان، هاتف 234806.

### مواقع الانترنت:

1- عبد الله ابن المقفع، من التراث العربي آثار ابن المقفع، د ط، بيروت لبنان، 1978.

3- فنان مؤلف الأعمال الفلسفية، قصاص، كاتب مسرحية، (1964-1778) net بحكم //http، 25 جويلية 2020 على الساعة 11:30.

## فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ

المدخل: كلية ودمنة لابن المقفع قراءة في السيرة والتمن.....9

1\_ حياة ابن المقفع.....10

2-صفاته.....11

3-سبب مقتله.....11-12

### ثانيا: كتاب كلية ودمنة:

1-سبب التسمية وأصله.....13-15

2-موضوعاته.....16-17

3-قيمه الأدبية.....18-19

أقسامه.....19-21

### الفصل الأول: التّواصل مفهومه ودلالته.

-تعريف التّواصل.....24-26

-عناصر التّواصل.....26-29

-شروط الاتصال.....29-30

-أنواع التّواصل.....30-36

42-37.....	-الوظائف اللغوية التّواصلية.....
48-43.....	-نماذج التّواصل اللغوي.....
59-50.....	-الفصل الثاني: استراتيجيات التّواصل في كتاب كلية ودمنة لابن المقفع.....
65-61.....	1-الحمامة والثعلب والمالك الحزين.....
65-63.....	2-الناسك وابن عرس.....
67-66.....	3-الناسك والضيف.....
70-68.....	4-اللبّوة والإسوار والشعير.....
73-71.....	5-السائح والصائغ.....
76-73.....	6-ابن المالك والطائر فنزه.....
79-77.....	الخاتمة.....
81-80.....	قائمة المصادر والمراجع.....
84-82.....	الفهرس.....

## الملخص:

تتمحور هذه المذكرة حول موضوع إستراتيجيات التّواصل في كتاب كلية ودمنة لابن المقفع حيث قسم هذا البحث إلى فصلين بالإضافة إلى كل من المقدمة والخاتمة.

و منه فإن أهم ما يجب الإشارة إليه في هذا البحث هو أن التّواصل علم كبير جدا وموجود في جميع مجالات الحياة الاجتماعية، كما أن التّواصل يكون محققا و فعالا بتوفير أطراف العملية التّواصلية كل من المتكلم و الرسالة و المتلقي و هذا ما قمنا به في بحثنا بحيث هذه العناصر هي التي تكوين لنا ما يسمى بالعملية التّواصلية، و كل عناصر التّواصل و نماذجه و أنواعه يشكل علاقة وطيدة بين التّواصل و اللغة التي هي لغة الإنسان و بها يصلون إلى ما يدر في أذهانهم من أسئلة كثيرة و بهذا توصلنا إلى التّواصل عنصر فعال في حياة البشر ويكون على أشكال مختلفة بغية حدوث التّواصل بين الناس.

## الكلمات المفتاحية:

التّواصل، الإستراتيجية، الخطاب، إستراتيجية التّواصل في كتاب كلية ودمنة.